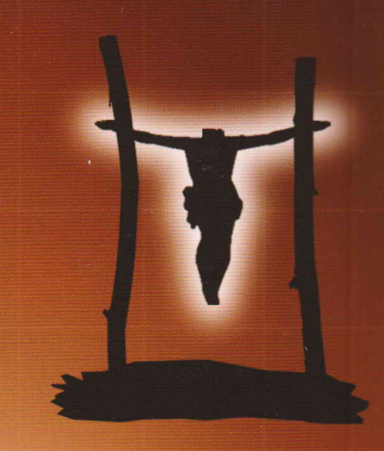
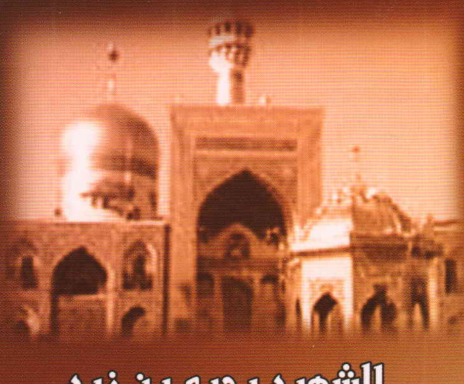
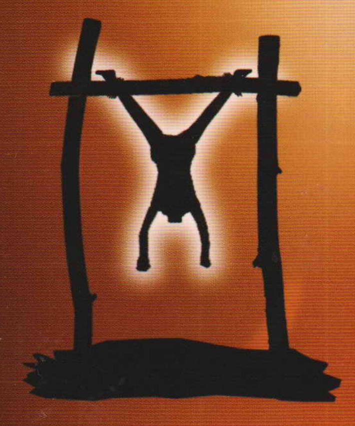


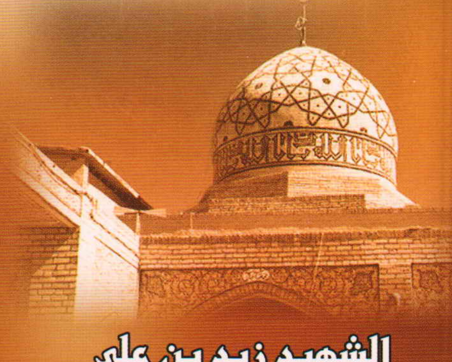


الشهيد يحيى بن زيد

المصلوب ابن المصلوب

الحاجـة
فاطمة علي الجعفر





الشهيد زيد بن علي



المصلوب ابن المصلوب

بدارآ ويخته شدگان

پسرو پدر

عربي - فارسي

الشهيد يحيى بن زيد		الشهيد زيد بن علي

خادمة المنبر الحسيني

الحاجة فاطمة علي الجعفر

دولـــــة الكـــــويت
الطبعـــة الثانية
١٤٢٩هـ - ٢٠٠٨ م

الإهداء

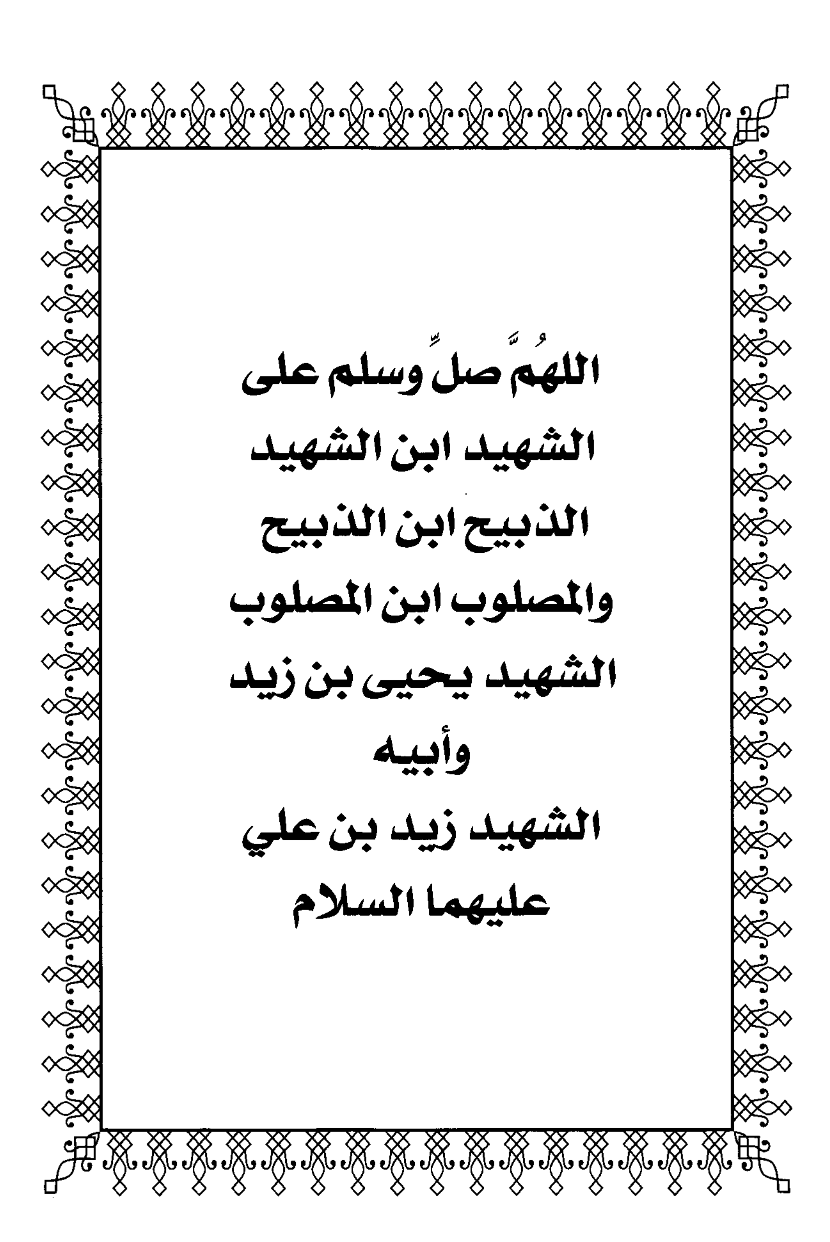
إلى زيد بن علي بن الحسين عليه السلام

إلى والده علي بن الحسين السجاد عليه السلام

إلى أخوه الأكبر محمد بن علي الباقر عليه السلام

إلى ابن أخيه الإمام جعفر بن محمد الصادق عليه السلام

إلى ابنه يحيى بن زيد عليه السلام



اللهُمَّ صلِّ وسلم على
الشهيد ابن الشهيد
الذبيح ابن الذبيح
والمصلوب ابن المصلوب
الشهيد يحيى بن زيد
وأبيه
الشهيد زيد بن علي
عليهما السلام

المقدمة



الحمد لله باريَ النسم، وسابغ النعم، والصلاة والسلام على أفضل خليقته، وأشرف بريّته، أبي القاسم محمد، وعلى آله الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهّرهم تطهيراً.

أزالت عزاء القلب بعد التجلد مصارع أولاد النبي محمد

كثيرة تلك الدماء التي أريقت على وجه الأرض منذ يومها الأول وعديدة تلك الكرامات التي هتكت في دنيا الإنسانية، فما أكثر مصارع الإبطال والكرام وما أشد أهوالها ووقعها على النفوس بيد أن لدماء آل الرسول الأعظم ﷺ وقعا مأساوياً خاصاً على القلوب ولمصارعهم أثراً ظاهراً على الوجدان الإنساني لما تقل تلك الدماء الطاهرة من معنوية مفحمة بالعطاء الإنساني الوافر ولما تضم من عظيم الظلم ومن هؤلاء المظلومين زيد الشهيد

وابنه يحيى وهما من أباة الضيم، ومن مقدمي علماء أهل البيت، قد اكتنفتهما الفضائل من شتى جوانبها، علم متدفق، وورع موصوف، وبسالة معلومة، وشدة في البأس، وشمم يضع له كل جامع، وإباء يكسح عنه أي ضيم، كل ذلك موصول بشرف نبوي، ومجد علوي، وسؤدد فاطمي، وروح حسيني.

فزيد بن علي عليه السلام استشهد مظلوماً وقد قال في حقه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: **إنه يُخرج ويقتل بالكوفة ويصلب بالكناسة، يخرج من قبره نبشا، وتفُتح لروحه أبواب السماء، وتبتهج به أهل السموات والأرض**[1].

وابنه يحيى عليه السلام الذي قتل مظلوماً ثم صُلب جسده على باب مدينة (الجوزجان)، وبقي مصلوباً طرياً إلى أن ظهر أبو مسلم صاحب الدعوة لبني العباس، وأنزل جسده وصلى عليه ودفنه هناك وأظهر أهل خراسان النياحة على يحيى سبعة زيام وفي هذه السنة لم يولد مولود بخراسان إلا سُمِّيَ بـ (يحيى أو زيد).

(١) عيون أخبار الرضا لشيخنا الصدوق.

بمثل هؤلاء الشهداء تُخلد آثار أهل البيت ما تعاقب الجديدان الليل والنهار، لأن دولة الظلم لا يبقى بمقاييس الزمن إلا ساعة أو هنيئة- أما دولة العدل فتبقى إلى قيام الساعة. وأنّه تعالى صادق الوعد قال: ﴿ **كَم مِّن فِئَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِئَةً كَثِيرَةً بِإِذْنِ اللَّهِ وَاللَّهُ مَعَ الصَّابِرِين** ﴾. وما أكثر ما كانت الغلبة ببقاء أسباب الإنتصار وبقوم يحبهم الله ويحبونه فيجودون بأرواحهم. وفي ذلك قال رسول الله ﷺ «**الله أجود الأجواد، وأنا أجود ولد آدم، وأجود من بعدي رجل علم علماً فنشره، يبعث يوم القيامة أمّة واحدة، ورجل جاد بنفسه في سبيل الله حتى قُتل**». جميع صفات الجود وجدت في الشخصيتين العظيمتين لكل من الشهيدين زيد ويحيى فقد بالغا بنشر العلم والجهاد حتى جادا بنفسهما في سبيل الله وبجودهما وجود قوم من أمثالهما ظلت شجرة العدل، والعلم، والأمل، حيث إنها لا تسقى إلا بدماء الشهداء.

خادمة المنبر الحسيني

الحاجة فاطمة علي الجعفر

مظلومون قد قهروا

لا أضحك الله سن الدهر إن ضحكت وآل محمد مظلومين قد قهروا
مشـــردون عن عـــقـــر دارهم كأنهم قد جنوا ما ليس يغتفر

بَخَس المورخون حقوق آل البيت جميعاً، وحقوق زيد الثائر الشهيد خصوصاً ولم يذكروا من أحواله شيئاً كثيراً، مع أنّهم استقصوا بيان حياة الجائرين من بني أميّة والعباس وذكروا مجالس المجون والخلاعة لهم، وما جرى بينهم وبين المغنّيات وسائر الأجلاف فيها. من القصص والهزليّات وهذا إن دل على شيء فإنّما يدلّ على اضطهاد أهل البيت، فأخفوا آثارهم ومناقبهم. أما عن الفئة المؤمنة فقد انعكست مأسي أهل البيت عليهم السلام على وجدانهم وتبناها الصادقون على تباين مللهم. كما سعى أئمة أهل البيت لتشيد قضاياهم وإحياءها كما أن توظيف الشعراء والمنشدين لهذه الناحية المقدسة كانت بصورة واضحة حتى نمت كمؤسسة كبرى وهم صلوات الله عليهم الذين وضعوا أساسها

متممين سلسلة نبوية من الحوافز والدوافع الشجية للشعراء والخطباء والكتاب في سبيل قول الحق ونصرة المظلوم.

فها هو الإمام الرضا يرحب بالشاعر دعبل الخزاعي ويوسع له في مجلسه مُرحباً به قائلاً (مرحباً بك يا دعبل، مرحباً بناصرنا بيده ولسانه) ثم يأمره برثاء الحسين قائلاً له:

(يا دعبل إرث الحسين فأنت ناصرنا ومادحنا فلا تقصر عن نصرنا ما استطعت ما دمت حيا).

يقول دعبل فاستعبرت قائلاً:

افاطم لو خلت الحسين مجدلا ... وقد مات عطشانا بشط فرات

إذا للطمت الخد فاطم عنده ... واجريت دمع العين في الوجنات

افاطم قومي يا ابنة الخير واندبي ... نجوم سماوات بأرض فلات

قبور بكوفان وأخرى بطيبة ... وأخرى بفخ نالها صلوات

وأخرى بأرض الجوزجان محلها ... وقبر بباخمرى لدى الغربات

وقبر ببغداد لنفس زكية ... تضمنها الرحمن في الغرفات

قبور بجنب النهر من أرض كربلا ... معرسهم فيها بشط فرات

توفوا عطاشى بالفرات فليتنى ... توفيت فيهم قبل حين وفاتي
وقبر بطوس يا لها من مصيبة ... ألحت على الاحشاء بالزفرات
وما الناس إلا غاصب ومكذب ... ومضطغن ذو إحنة وترات
إذا ذكروا قتلى ببدر وخيبر ... ويوم حنين أسبلوا العبرات
فكيف يحبون النبي ورهطه ... وهم تركوا أحشاءهم وغرات
لقد لاينوه في المقال وأضمروا ... قلوباً على الأحقاد منطويات
فإن لم يكن إلا بقربى محمد ... فهاشم أولى من هن وهنات

❖❖❖❖❖

فلما بلغ دعبل إلى قوله:

أرى فيئهم في غيرهم متقسماً ... وأيديهم من فيئهم صفرات

بكى أبو الحسن الرضا عليه السلام وقال له: صدقت يا خزاعي، ولما بلغ إلى قوله:

إذا وتروا مدوا إلى واتريهم ... أكفا عن الاوتار منقبضات

جعل أبو الحسن الرضا عليه السلام يقلب كفيه ويقول: أجل والله منقبضات، فلما انتهيت إلى قولي:

خروج إمام لا محالة خارج ... يقوم على اسم الله والبركات
يميز فينا كل حق وباطل ... ويجزي على النعماء والنقمات

بكى الرضا عليه السلام بكاء شديداً ثم رفع رأسه إلي فقال لي: يا خزاعي نطق روح القدس على لسانك بهذين البيتين، فهل تدري من هذا الإمام؟ ومتى يقوم؟ فقلت: لا يا مولاي، إلا أني سمعت بخروجٍ إمام منكم يطهر الأرض من الفساد ويملاها عدلاً، فقال: يا دعبل الإمام بعدي محمد ابني، وبعد محمد ابنه علي وبعد علي ابنه الحسن، وبعد الحسن ابنه الحجة القائم المنتظر في غيبته، المطاع في ظهوره، ولم لم يبق من الدنيا إلا يوم واحد لطول الله ذلك اليوم حتى يخرج فيملاها عدلا كما ملئت جوراً، وأما متى؟ فإخبار عن الوقت، ولقد حدثني أبي عن أبيه، عن آبائه، عن علي عليهم الصلاة والسلام أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قيل له يا رسول الله متى يخرج القائم من ذريتك؟ فقال: مثله مثل الساعة لا يجليها لوقتها إلا هو ثقلت في السماوات والأرض لا تأتيكم إلا بغتة [1].

(١) كشف الغمة. ج٢، ص ١٦٤. وهكذا تراه في اكمال الدين ج٢، ص ٤٣ و٤٤.

• خطبة زيد المصلوب يبين فيها مظلومية أهل البيت (ع):

وكما جاء في خطبة زيد المصلوب التي، يعرّف فيها موقفه من الخروج وأنّه ليس إلاّ الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وإنهاض المسلمين لإزالة المروانيّين عن منصة الحكومة الإسلامية ورد الأمر إلى أهل بيت النبي وإليك من نصها.

... ثم أنا أذكركم أيّها السامعون لدعوتنا، المتفهّمون لمقالتنا، باللّه العظيم الذي لم يذكر المذكورون بمثله، إذا ذكروه وجلت قلوبكم واقشعرَّت لذلك جلودكم، ألستم تعلمون أنّا ولِد نبيكم **المظلومون المقهورون، فلا سهمٌ وُفينا، ولا تراث أعطينا، وما زالت بيوتاً تهدم وحرمتنا تنتهك وقائلنا يعرف، يولد مولودنا في الخوف، وينشأ ناشئنا بالقهر ويموت ميّتنا بالذل؟**

أولاً: الشهيد المصلوب زيد بن علي عليه السلام

زيد الشهيد

• أحاديث أهل البيت في مدح الشهيد زيد عليه السلام

كانت قضية زيد من القضايا التي أخذت نصيباً في الأهمية وما زالت تتردّد على لسان النبي صلى الله عليه وآله وسلم فالأوصياء بعده، فالعترة من أبنائهم بصور مختلفة يلقونها إلى أصحابهم فيفيدونهم درساً بليغاً من عظمة صليب الكناسة وما له من المقام العالي في الفضيلة والمكانة من الشرف وهي الآيات البيّنة التي تدحض قول كلّ أفّاك أثيم، وإليك ما وجدناه من الأحاديث محفوظاً في الجوامع في هذا الشأن.

• قول رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم

قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم للحسين السبط: **يخرج من صلبك رجل يقال له زيد يتخطا هو وأصحابه رقاب الناس يدخلون الجنة بغير حساب** [1].

(١) عيون أخبار الرضا لشيخنا الصدوق.

وقوله ﷺ فيه: إنه يخرج ويقتل بالكوفة ويصلب بالكناسة، يخرج من قبره نبشا، وتفتح لروحه أبواب السماء، وتبتهج به أهل السموات والأرض[١].

وفي ذلك أن النبي ﷺ نظر يوماً إلى زيد بن حارثة فبكى وقال: "المقتول في الله المصلوب من أمتي المظلوم من أهل بيتي سمي هذا" **وأشار إلى زيد بن حارثة، ثم قال: "أدن مني يا زيد زادك اسمك عندي حباً فإنك سمي الحبيب من ولدي (زيد) "**.

● قول أمير المؤمنين عليه السلام

وقول أمير المؤمنين عليه السلام وقد وقف على موضع صلبه بالكوفة فبكى وبكى أصحابه فقالوا له: ما الذي أبكاك؟! قال: **إن رجلاً من ولدي يصلب في هذا الموضع، من رضي أن ينظر إلى عورته أكبه الله على وجهه في النار**[٢].

(١) عيون أخبار الرضا لشيخنا الصدوق.

(٢) كتاب الملاحم لابن طاوس في الباب الـ ٣١.

• قول الإمام السجاد عليه السلام

روى أبو الفرج عن مولى آل الزبير، قال: كنّا عند علي بن الحسين عليه السلام فدعا ابناً له يقال له: زيد، فكبا زيد لوجهه، وجعل الإمام السجاد عليه السلام يمسح الدم عن وجهه ويقول: **"أعيذك بالّله أن تكون زيداً المصلوب بالكناسة من نظر إلى عورته متعمداً أصلى الّله وجهه النار".**

• قول الإمام الباقر عليه السلام

وقول الإمام محمد بن علي الباقر عليه السلام: **اللهم اشدد أزري بزيد**[1].

ودخل عليه زيد فلما رآه تلا: يا أيها الذين آمنوا كونوا قوامين بالقسط شهداء للّه. ثم قال: **أنت والله يا زيد من أهل ذلك**[2].

(١) الأغاني ٢٠، ص١٢٧.
(٢) الروض النضير ١، ص٥٥.

• قول الإمام الصادق عليه السلام

وقول الصادق عليه السلام: **إنه كان مؤمناً، وكان عارفاً، وكان عالماً، وكان صدوقاً، أما إنه لو ظفر لوفى، أما إنه لو ملك لعرف كيف يصنعها** (١).

وقوله الآخر لما سمع قتله: إنا لله وإنا إليه راجعون، عند الله أحتسب عمي **إنه كان نعم العم، إن عمي كان رجلاً لدنيانا وآخرتنا، مضى والله عمي شهيداً كشهداء استشهدوا مع رسول الله وعلي والحسين مضى والله شهيداً** (٢).

وقوله الآخر: **إن زيداً كان عالماً، وكان صدوقاً، ولم يدعكم إلى نفسه وإنما دعاكم إلى الرضا من آل محمد، ولو ظفر لوفى بما دعاكم إليه، وإنما خرج إلى سلطان مجتمع لينقضه** (٣).

---

(١) رجال الكشي، ص ١٨٤.
(٢) عيون أخبار الرضا.
(٣) الكافي.

وقـولـه الآخـر في حـديث: **أمـا البـاكي على زيد فمعه في الجنة، أما الشامت فشريك في دمه.**

● قول الإمام الرضا عليه السلام

وقول الرضا سلام الله عليه، **إنه كان من علماء آل محمد غضب لله فجاهد أعداءه حتى قتل**[1].

على ضوء هذه الأحاديث الكريمة نعرف من الحقيقة أنصعها ويتجلى من أعماق الأصداف لؤلؤها، ويتضح لنا أن تلك الشخصية الشامخة ذات كرامة قدسيّة تهبط من الملأ الأعلى، وأنّ الأئمة الهداة يتفألون من غرّة تلك النهضة الهاشمية أن يعود الحق إلى نصابه، وهي القوة التي تتحطم بها هياكل الباطل وتعقد عليها الآمال، وهي التي أظهرت مظلوميّة الأئمّة، ومثّلت للملأ أحقيّتهم بالخلافة من غيرهم ذوي الأطماع وأرباب

(١) عيون الأخبار لشيخنا الصدوق.

الشهوات، ويكشف لنا بكل وضوح امتثاله أمر الإمام في نقض دعــائم الالحــاد وتبــديد جــيش الظلم والباطل وتفريق جماهير الشرك وأحزاب الضلال وعبدة المطامع والأهواء، خصوصاً إذا قرأنا قول الباقر : **ويلٌ لمن سمع واعيته فلم يُجبه**، وقول الصادق عليه السلام: **إذا دعاكم فأجيبوه وإذا استنصركم فانصروه**، وقوله: **أشركني الله في تلك الدماء**، وقوله عندما سُئل عن مبايعته: **بايعوه**، وقوله: **خرج على ما خرج عليه آباؤه**، وقوله: **برئ الله من تبرّأ من عمي زيد**. فإن هذه الأحاديث تدلّنا على أنه لم يقصد إلا اصلاح أمة جده صلى الله عليه وآله وسلم ولم يدعُ إلا إلى سبيل ربه بالحكمة والموعظة الحسنة.

- نسب زيد الشهيد:

هو زيد الشهيد، بن زين العابدين علي، بن سيد الشهداء الحسين، بن مولى الموحدين وسيد الوصيين علي، بن حامي الرسول والذائد عن حريمه ﷺ أبي طالب، هؤلاء آباؤه فله أن يفتخر ويقول:

أولئك آبائي فجئني بمثلهم إذا جمعتنا يا جرير المجامع

- أمّه

وأمّا أمّه فاسمها حورية أو حوراء اشتراها المختار بن أبي عبيدة الثقفي وأهداها إلى علي بن الحسين (عليهما السلام) روى أبو الفرج في مقاتل الطالبيين: إنّ المختار بن أبي عبيدة اشترى جارية بثلاثين ألفاً. فقال ما أرى أحداً أحقّ بها من علي بن الحسين، فبعث بها إليه، وهي أم زيد بن علي عليه السلام وأنجبت له زيداً وعمر، وعلياً وخديجة [١].

---

(١) أبو الفرج: مقاتل الطالبيين.

- البشرى بولادته

دَخَلَ أبو حمزة الثمالي ذات يوم على الإمام زين العابدين فقال له الإمام: يا أبا حمزة ألا أخبرك عن رؤيا رأيتها؟ قال: بلى يا ابن رسول اللّه. قال: **رأيت كأنّ رسول الله ﷺ أدخلني جنة وزوجني بحورية لم أر أحسن منها، ثم قال لي: "يا علي بن الحسين، سَمّ المولود زيداً، فيهنيك زيدٌ**[1].

- اسم المولود الجديد:

وحين قرعت البشرى سمع زين العابدين بولادة ابن له من الجارية السندية قام فصلى ركعتين شكراً للّه، ثم أخذ المصحف مستفتحاً لاختيار اسم مولوده، فخرج في أول السطر قول اللّه تعالى: **﴿وَفَضَّلَ اللَّهُ الْمُجَاهِدِينَ عَلَى الْقَاعِدِينَ أَجْراً عَظِيماً﴾**[2]، فأطبق المصحف، قم قام وصلى ركعات، ثم فتح

---

(١) الصدوق الأمالي ص ٣٣٥، الحديث ١١.

(٢) سورة النساء/ ٩٥.

المصحف، فخرج في أول السطر: ﴿وَلا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاءٌ عِندَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ﴾ [1]، ثم قام وركع، ثم أخذ المصحف وفتحه فخرج في أول سطر: ﴿إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَىٰ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُم بِأَنَّ لَهُمُ الْجَنَّةَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ وَعْدًا عَلَيْهِ حَقًّا فِي التَّوْرَاةِ وَالْإِنجِيلِ وَالْقُرْآنِ وَمَنْ أَوْفَىٰ بِعَهْدِهِ مِنَ اللَّهِ فَاسْتَبْشِرُوا بِبَيْعِكُمُ الَّذِي بَايَعْتُم بِهِ وَذَٰلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ﴾ [2] ثم قال: "هو والله زيد، هو والله زيد". فسميّ زيداً [3].

وبعد ذلك أطبق زين العابدين المصحف وضرب بإحدى يديه على الأخرى، وقال: **(إنا لله وإنا إليه راجعون، عُزِّيت في هذا المولود، وأنّه لمن الشهداء إنه (زيد)** [4].

---

(١) سورة آل عمران/ ١٦٩.

(٢) سورة التوبة/ ١١١.

(٣) إبن إدريس: السرائر: ٣/٦٣٨.

(٤) السياغي: الروض النضير: ١/١٠٠.

أمـــا والله مـــا أوجـــد من ولـد الحـــسين في يوم القيامة أعظم منه وسيلة، ولا أصحاباً آثر عند اللّه من أصحابه.

وقـام عليه السلام بالتأذين في أذنه اليمنى والإقامـة في الأذن اليـسـرى، وعـوَّذه بالله من الشـيطان الرجـيم قال أبـو حمزة: فـحـجـجـت عامـاً آخر فـأتيت عليَّ بن الحـسين فلما دخلت عليـه وجـدته حـامـلاً لطفل صغير وهو يقـول: يا أبا حمـزة، هذاتأويل رؤياي من قبل قد جعلها ربي حقا.!!

وإنّمـــا اخـتـــار الإمـام هذا الإسم بعـد الـتـفـاوَل بالـقـرآن والمفـاجـأة بالآيتين، فـي صــدر الـورقـة لما تضـــافـــر عن النبي والـوصـي والحـســين بن علي - عليهم السـلام- أنّه قـال مـشيـراً إلى الحـسين عليه السلام:

"إنّه يخــــرج من ولـده رجل يقـــال لـه زيد، ويقـــتـل بالكوفـة، يصلب بالكناسـة، ويـخـرج من قبـره نـبشـاً، تفـــتـح لروحـــه أبواب الســمـــاء وتبـــتـــهج بـه أهل

السـموات"[1]، فـأيقن أنّ المولود هـو الذي تنبّـأ به الرسول الأعظم ﷺ.

- مواصفاته الخلقية:

نقل السياغي عن الشيخ أبي محمد يحيى بن يوسف بن محمد الحجوري الشافعي: أنَّ زيداً كان أبيض اللون، أعين، مقرون الحاجبين، تام الخلق، طويل القامة، كث اللحية، عريض الصدر، أقنى الأنف، أسود الرأس واللحية، إلاّ أنّه خالطه الشيب في عارضيه.

كان مثل جده الإمام الحسين عليه السلام في شجاعته وسخاوته وفصاحته وبلاغته وعلمه وحلمه -إلى أن قال: وما أشبه حاله بقول من قال:

فـما إن يراه الله إلا لأربع يقـر له القاصي بهنّ مع الداني
إمامٌ لأخيارٍ وقلبٌ لجحفلٍ وفارسُ ميدان وصدرٌ لإيوان

(١) عيون أخبار الرضا عليه السلام: ١/٢٥٠، الباب ٢٥.

- علمُه ومنزلته عليه السلام:

وعن أبي خالد الواسطي وأبي حمزة الثمالي عن أبي جعفر عليه السلام أنّه قال لهما: "يا أبا خالد، وأنت يا أبا حمزة إنّ أبي دعا زيداً فاستقرأه القرآن، فقرأ عليه، فسأله عن المعضلات ثم دعا له وقبّل بين عينيه"، ثم قال أبو جعفر عليه السلام: **"يا أبا حمزة إنّ زيداً أعطي من العلم علينا بسطة"**[1].

نشأ زيد عليه السلام بن علي في أحضان والده (زين العابدين) وأخيه الأكبر (محمد الباقر) ودرس على يديهما العقيدة المحمدية، فكانَ زيد عليه السلام مضرب المثل في العلم بشهادة أخيه الأكبر محمد الباقر عليه السلام فقد ذكر الرواة أنه طلب من أخيه محمد الباقر كتاباً كان لجده علي عليه السلام، فأخرجه إليه، فقال له زيد عليه السلام: قد وجدت ما أردت منه في القرآن!!!

---

(١) السياغي: الروض النضير: ١/١٠٢.

فأراد أبو جعفر أن يختبره وقال له: فأسألك؟ قال زيد عليه السلام: نعم، سلني عما أحببت. ففتح أبو جعفر الكتاب وجعل يسأل، وزيد عليه السلام يجيب كما في الكتاب.

فقال أبو جعفر: **"بأبي أنت وأمي يا أخي أنت واللّه نسيج وحدك، بركة اللّه على أم ولدتك، لقد أنجبت حين أتت بك شبيه آبائك"**.

قال زيد عليه السلام: **"والله لا تأتونني بحديث تصدقون فيه إلا أتيتكم به من كتاب اللّه"**.

قال زيد عليه السلام: "من جاءك عني بأمر أنكره قلبُك، وكان مبايناً لما عهدته منّي، ولم تفقهه عَنِّي، ولم تره في كتاب الله عز وجل جائزاً، فأنا منه بريء، وإن رأيت ذلك في كتاب الله عز وجل جائزاً، وللحق مُماثلاً، وعهدت مثله ونظيره مني، ورأيته أشبه بما عهدته عني، وكان أولى بي في التحقيق، فأقبله فأن الحق من أهله ابتدأ وإلى أهله يرجع".

شهادة أخيه الأكبر ومعلمه الفَذِّ الإمام محمد الباقر عليه السلام، الذي قال في حقه: "**لقد أوتي زيد عليه السلام علماً لَدُنِيّاً فاسألوه فإنه يعلم**".

وقال الإمام الباقر عليه السلام لمن سأله عنه: "**سألتني عن رجل مُلىء إيماناً وعلماً من أطراف شعره إلى قدميه، وهو سيد أهل بيته**"[1].

وشهادة ابن أخيه ورفيق نشأته ودراسته الإمام جعفر الصادق عليه السلام وذلك حيث يقول: "**كان والله أقرأنا لكتاب اللّه وأفقهنا لدين اللّه**".

وشهادة أبي حنيفة النعمان بن ثابت كبير أئمة المذاهب السُنّيَّة، حيث يقول: "**ما رأيت في زمنه أفقه منه ولا أعلم ولا أسرع جواباً ولا أبين قولاً، لقد كان منقطع القرين**".

---

(١) السياغي: الروض النضير: ٤/١٠٤.

- عبادته عليه السلام

قال أبو الجارود: دخلت المدينة وكلما سألت عن زيد عليه السلام بن علي قيل لي: ذلك حليف القرآن.

قال يحيى بن زيد عليه السلام واصفاً عبادة والده:

"رحم اللّه أبي كان أحد المتعبدين، قائم ليله صائم نهاره، كان يصلي في نهاره ما شاء اللّه فإذا جن الليل عليه نام نومة خفيفة، ثم يقوم فيصلي في جوف الليل ما شاء اللّه، ثم يقوم قائماً على قدميه يدعو اللّه تبارك وتعالى ويتضرع له ويبكي بدموع جارية حتى يطلع الفجر، فإذا طلع الفجر سجد سجدة، ثم يصلي الفجر، ثم يجلس للتعقيب حتى يرتفع النهار، ثم يذهب لقضاء حوائجه، فإذا كان قريب الزوال أتى وجلس في مصلاه واشتغل بالتسبيح والتحميد للرب المجيد، فإذا صار الزوال صلى الظهر وجلس، ثم يصلي العصر، ثم يشتغل بالتعقيب ساعة ثم يسجد سجدة، فإذا غربت الشمس صلى المغرب والعشاء".

- زهده وورعه عليه السلام

قال زيد عليه السلام "اللّهُمّ إني أسألك سُلُوّاً عن الدنيا، ويغضاً لها ولأهلها، فإنّ خَيْرَها زَهِيدٌ، وشرّها عتيدٌ، وجَمْعَها يَنْفَدُ، وَصَفْوَها يَرْنَقُ، وجديدَها يَخْلَقُ، وخيرَها يَنْكَدُ، وما فات منها حَسْرَةٌ، وما أصِيْبَ منها فِتْنَة، إلا من نالته منك عِصْمَة، أسألك اللّهُمّ العِصْمَة منها، ولا تجعلنا ممن رضي بها، واطمأن إليها، فإنها مَنْ أمنها خانَتْهُ، ومن اطمأن إليها فَجَعَتْهُ، فلم يُقِمْ في الذي كان فيه منها، ولم يَظْعَنْ به عنها".

قال زيد عليه السلام: "والله ما كذبت كذبة منذ عرفت يميني من شمالي، ولا انتهكت للّه محرَماً منذ عرفت أن اللّه يعاقب عليه".

قال زيد عليه السلام بن علي عليه السلام: أوصيكم أن تتخذوا كتاب اللّه قائداً وإماماً، وأن تكونوا له تبعاً فيما أحببتم وكرهتم، وأن تتهموا أنفسكم ورأيكم في ما لا يوافق القرآن، فإن القرآن شفاء لمن استشفى به،

ونور لمن اهتـدى به، ونجـاة لمن تبـعـه، من عـمـل به رَشَـد، ومن حكم به عـدل، ومن خـاصم به فلَج، ومن خالفه كفر، فيه نبأ من قبلكم، وخبر معادكم، وإليه منتهى أمركم".

قـال زيد عليه السلام لأصـحـابه: "أيهـا الناس، أفضل العـبـادة الورع، وأكـرم الزاد التـقـوى، فـتـورعـوا في دنياكم، وتزودوا لآخرتكم".

دعوة زيد بن علي الناس للخروج معه للأمر بالمعروف والنهي عن المنكر

قال زيد عليه السلام في رسالته التي وجهها إلى علماء الأمة: "فوالذي بإذنه دَعَوتُكم، وبأمره نصحتُ لكم، ما ألتمس أثرَةً على مؤمن، ولا ظلماً لمِعَاهِدِ، ولوددت أني قد حميتكم مَرَاتع الهَلكَة، وهديتكم من الضلالة، ولو كنت أوْقِدُ ناراً فأقذفُ بنفسي فيها، لا يقربني ذلك من سخط الله، زهداً في هذه الحياة الدنيا، ورغبة مني في نجاتكم، وخلاصكم فإن أجبتمونا إلى دعوتنا كنتم السعداء والمَوْفُوّرين حظاً ونصيباً".

ومن أقواله المشهورة: "والله لو علمت أن رضاء اللّه عز وجل في أن أقدح ناراً بيدي حتى إذا اضطرمت رميت بنفسي فيها لفعلت؟".

قال زيد عليه السلام في رسالته إلى علماء الأمة:"أنما

تصلح الأمـور على أيدي العلمـاء، وتفـسـد بهم إذا باعـوا أمـر الله تعـالى ونهـيـه بمعـاونة الظالمين الجائرين".

وأيضـاً مما قـاله زيد بن علي عليـهم السـلام مُخاطباً علماء الأمة: "أمكنتم الظلمة من الظلم، وزينتم لهم الجـور، وشـددتم لهم ملكهم بالمعـاونة والمقاربة، فهذا حالكم. فيا علماء السوء، محوتم كتاب اللّه محواً، وضربتم وجه الدين ضرباً، فنَدّ والله نَديْدَ البعـيـر الشّـارد، هربا منكم، فبـسـوء صنيعكم سُفكت دمـاء القـائمين بدعـوة الحق من ذرية النبي ﷺ، ورُفـعت رؤوسـهـم فـوق الأسنّة، وصُـفّـدوا في الحـديد، وخَلص إليـهم الذل، واستشعروا الكرب، وتسربلوا الأحزان، يتنفسون الصعداء ويتشاركون الجهد".

وأيضـاً مما قـاله زيد بن علي عليـهم السـلام مُخاطباً علماد الأمة يحثهم على الأمـر بالمعروف

والنهي عن المنكر: " **قد ميزكم اللّه تعالى حق تمييز، ووسمكم سِمَة لا تخفى على ذي لب، وذلك حين قال لكم: ﴿والْمُؤْمِنُونَ والْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَيُقِيمُونَ الصَّلاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَيُطِيعُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ أُوْلَئِكَ سَيَرْحَمُهُمُ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾**، فبدأ بفضيلة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، ثم بفضيلة الآمرين بالمعروف والناهين عن المنكر عنده، وبمنزلة القائمين بذلك من عباده .. واعلموا أن فريضة الله تعالى في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر إذا قيمت له استقامت الفرائض بأسرها، هينها وشديدها" .

ومما رواه زيد عليه السلام عن آبائه عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أنه قال: "**إن أفضل الشهداء رجل قام إلى إمام جائر فأمره بتقوى اللّه ونهاه عن معصية الله، وجاهده مقبلاً غير مدبر، فقتل وهو كذلك**" .

- تجاوب كبراء الأمة مع دعوته عليه السلام

بعث زيد عليه السلام الفضلَ بن الزبير وأبا الجارود إلى أبي حنيفة النعمان، فوصلا إليه وهو مريض، فدعياه إلى نصرته، فقال: "هو والله صاحب حق، وهو أعلم مَنْ نعرف في هذا الزمان، فاقرئاه مني السلام وأخبراه أن مرضاً يمنعني من الخروج معه". ثم أرسل معهما بثلاثين ألف درهم ليستعين بها زيد عليه السلام على جهاده، وقال: "لئن شفيت لأخرجن معه". وقال أيضاً: "إن **خروجه ضاها خروج رسول الله يوم بدر**".

وبعث زيد عليه السلام الحافظ الكبير والمحدث الشهير منصور بن المعتمر السلمي إلى العلماء، فكان يدخل عليهم وهو يعصر عينيه ويبكي ويقول: "**أجيبوا ابن رسول الله**".

وكذلك خرجَ محمد النفس الزكية بن عبد الله المحض بن الحسن بن الحسن مع عمه زيد عليه السلام بن علي عليه السلام.

وأما ابن أخيه الإمام جعفر الصادق، فقد أراد الخروج معه لمّا خرج المرة الأخيرة من المدينة إلى الكوفة، وقال له: "**أنا معك يا عم.** "فقال له زيد عليه السلام: "أما علمت يا ابن أخي أن قائمنا لقاعدنا، وأن قاعدنا لقائمنا، فإذا خرجتُ أنا وأنت فمن يخلفنا في حرمنا؟". فتخلف جعفر بأمر عمه زيد عليه السلام، ودفع بولديه عبد اللّه ومحمد معه. وقال: "**من قُتِل مع عمي زيد عليه السلام كمَنْ قتل مع الحسين، ومن قتل مع الحسين كمن قتل مع علي بن أبي طالب، ومن قتل مع علي كمن قتل مع النبي صلى الله عليه وآله وسلم**".

- عدّة المُبايعين زيد عليه السلام، ومروق الرافضة من بيعته

قال سليمان الرازي: "**لم أرَ يوماً كان أبهى ولا أكثر جموعاً ولا أوفر سلاحاً ولا أشد رجالاً ولا أكثر قرآناً وفقهاً من أصحاب زيد عليه السلام بن علي**".

قيلَ أنّه اجتمع عنده عليه السلام في ديوان المُبايعين خمسة عشر ألفاً من المقاتلين.

خرج نفرٌ من الشيعة ممن كان قد بايع زيد عليه السلام، بعد أن سمعوا بطلب الخليفة الأموي هشام للمُبايعين زيد عليه السلام، فخافوا لظى القنا وحرَّ السيوف، فأرادوا التخلّص من البيعة والخروج منها، فالتمسوا المخارج والأعذار فقالوا بالوصية فيما بين الأئمة، فقالوا له: يا زيد عليه السلام ألست الإمام، قال ويلكم فمن الإمام؟ قالوا: ابن أخيك جعفر بن محمد، قال: إن قال هو الإمام فهو صادقٌ. قالوا: الطريق خائف ولا نتوصل إليه إلاّ بأربعين ديناراً. قال: هذه أربعون ديناراً. قالوا: إنه لا يظهر ذلك تقية منك وخوفاً. قال: ويلكم إمامٌ تأخذه في اللّه لومة لائم إذهبوا فأنتم الرافضة. ورفع يديه فقال: اللهم اجعل لعنتك، ولعنة آبائي وأجدادي ولعنتي، على هؤلاء الذين رفضوني، وخرجوا من بيعتي، كما رفض أهل حروراء علي بن أبي طالب عليه السلام حتى حاربوه.

- تجيش الجيوش وتكتيب الكتائب وتجهيز العدة للمواجهة

حين خفقت رايات الجهاد على رأس زيد عليه السلام قال: "الحمد الذي أكمل لي ديني، فواللّه ما يسرني أني لقيت محمداً صلى الله عليه وآله وسلم ولم آمر في أمته بمعروف ولم أنههم عن منكر".

ثم قال زيد عليه السلام بن علي لأصحابه: "والله ما أبالي إذا أقمت كتاب الله وسنة نبيه أن تأجج لي نار ثم قُذفت فيها ثم صرت بعد ذلك إلى رحمة اللّه، والله لا ينصرني أحد إلا كان في الرفيق الأعلى مع محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام ... يا معاشر الفقهاء ويا أهل الحجا أنا حجة اللّه عليكم هذه يدي مع أيديكم على أن نقيم حدود اللّه ونعمل بكتاب اللّه، ونقسم بينكم فيئكم بالسوية، فسألوني عن معالم دينكم، فإن لم أنبئكم عن كل ما سألتم عنه فولوا من شئتم ممن علمتم أنه أعلم مني، والله ما كذبت كذبة منذ عرفت

يميني من شمالي ولا انتهكت محرماً منذ أن عرفت أنّ الله يؤاخذني به".

ثم قـال: "اللهم لك خرجت، وإياك أردت، ورضوانك طلبت، ولعدوك نصبت، فانتصر لنفسك ولدينك ولكتابك ولنبيك ولأهل بيتك ولأوليائك من المؤمنين، اللهم هذا الجهد مني وأنت المستعان".

- المواجهة الكُبرى ونكث أهل الكوفة لبيعته عليه السلام

بعث يوسف بن عمر القائد الأموي بعض رجاله إلى شوارع الكوفة لإثارة الرعب في قلوب الأهالي، ودعوة الناس إلى الإجتماع في المسجد الأعظم، وحظر التجول وحمل السلاح، وبث الإشاعات عن الجيش القادم من الشام.

ولكن زيد عليه السلام توجه مع أنصاره لرفع الحصار عن أهل المسجد وطمأنة أهل الكوفة، وفي طريقه إلى المسجد وقعت بينه وبين جند الأمويين مواجهة

عنيفة كان النصر فيها حليفة، ولما وصل إلى جوار المسجد نادى أصحابه بشعاره (يا منصور أمت) وأدخلوا الرايات من نوافذ المسجد، وكان نصر بن خزيمة رحمه الله ينادي:"يا أهل الكوفة اخرجوا من الذل إلى العز ومن الضلال إلى الهدى اخرجوا إلى خير الدنيا والآخرة فإنكم لستم على واحد منها"، ولكنهم حنوا إلى طبعهم القديم (الغدر والخيانة)، واعتذروا بالحصار الموهوم.

وانتشر أصحاب زيد عليه السلام في الكوفة وأمرهم زيد عليه السلام أن ينادوا: من ألقى سلاحه فهو آمن. وأخذ يطارد بقايا جند الأمويين في محاولة لتطهير الكوفة منهم، وفجأة ظهر جنود الأمويين القادمون من الحِيْرة، فاشتبك أصحاب زيد عليه السلام معهم واستبسلوا وقاتلوا قتالاً شديداً حتى ردوهم على أعقابهم، ثم جمع زيد عليه السلام أصحابه ونادى فيهم: **"انصروني على أهل الشام فوالله لا ينصرني رجل عليهم إلا أخذت بيده حتى أدخله الجنة،** ثم قال:

والله لو علمت عـمـلاً هـو أرضى لله من قـتـال أهل الشـام لفعلته، وقـد كنت نهيتكم أن لا تتبعوا مـدبراً ولا تجهزوا على جريح ولا تفتحوا باباً مغلقاً، وإني **سمعتهم يسبون علي بن أبي طالب فاقتلوهم من كل وجه**".

واستمرت المواجهة بين المعسكرين، وكان جنود الأمـويين يتـزايدون بينمـا كـان جند زيد عليه السلام ينقصون، والتفت زيد عليه السلام إلى نصر بن خزيمة وقال له: يا نصر أخاف أهل الكوفة أن يكونوا قد فعلوها حسينية! فقال نصر: جعلني الله فداك أما أنا فوالله لأضربن بسيفي بين يديك حتى أموت!!

استبسل زيد عليه السلام وأصحابه وقاتلوا قتال المستميت فلم يجرؤ أحد على مواجهتهم أو مبارزتهم، وحين شعر الأمويون أنه لا قدرة لهم على المواجهة تحصنوا خلف الكثب والجدران، وأخذوا يمطرون زيد عليه السلام وأصحابه بوابل من السهام.

وأخـذت الـشـمس فـي الأفق تميل نـحـو الغـروب، وأخذت تميل معها شمس التضحية والفداء، وألقى الليل بظـلامـه على التـلال، ونـشـر أجنـحـتـه على السهول والجـبـال، وخرست الألسن ونطقت الأسنة وحـمـحـم الموت، وباتت الكوفـة كـئـيـبـة حزينة حين لطخها أهلها من جديد بعار الخيانة والغدر.

وأثناء ذلك الصمت الرهيب سُمِع -في مقدمة الجيش- صوت زيد عليه السلام يرتفع قـائلاً: **الشـهـادة .. الشهادة .. الحمد لله الذي رزقنيها!** فهرعوا إلى مكان الصـوت، فـإذا بزيد عليه السلام العظيم مَضَرَّجاً بدمه، قد أصيب بسهم في جبهته، ولما أحس بلذع السهم القاسي ارتفعَ صوته بتلك الكلمات الخالدة التي ترسم لنا بوضـوح أهداف وآمـال ذلك الرجل العظيم.

- وصية زيد عليه السلام بن علي والسهم في جبينه إلى ابنه يحيى

جاء يحيى بن زيد إلى أبيه عليه السلام وهو يبكي وأكب عليه والدماء تنزل منه، والسهم نابت في جبينه، فجمع يحيى قميصه في يده ومسح به الدم من وجه أبيه، ثم قال له: ابشر يا ابن رسول الله، ترد على رسول الله وعلي وفاطمة وخديجة والحسن والحسين وهم عنك راضون. قال زيد عليه السلام: صدقت يا بني، فأي شيء تريد أن تصنع؟ قال يحيى: أجاهدهم إلا أن لا أجد الناصر. قال: **نعم يا بني، جاهدهم، فوالله إنك لعلى الحق، وإنهم لعلى الباطل، وإن قتلاك في الجنة، وقتلاهم في النار.**

تلك هي وصية زيد عليه السلام، وذلك هو ميراثه إحياء شرع الله .. التصدي للظالمين .. حب الخير للناس .. التضحية في سبيل ذلك.

ثم فاضت الروح المقدسة وودعت إلى بارئها

لتتقاضى الثمن الموعود به ﴿إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَىٰ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُم بِأَنَّ لَهُمُ الْجَنَّةَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ وَعْدًا عَلَيْهِ حَقًّا فِي التَّوْرَاةِ وَالإِنجِيلِ وَالْقُرْآنِ وَمَنْ أَوْفَىٰ بِعَهْدِهِ مِنَ اللَّهِ فَاسْتَبْشِرُوا بِبَيْعِكُمُ الَّذِي بَايَعْتُم بِهِ وَذَٰلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ﴾[1].

- جسده الشريف عليه السلام بعد القتل

أراد أتباع زيد عليه السلام أن يُخفوا جسده الشريف حتى لا يصل إليه الأمويون فعملوا تحت جنح الظلام وحجزوا الماء في الساقية في بستان وحفروا القبر ثم واروا الجثمان العظيم ووضعوا عليه الحشيش والتراب وأجروا عليه الماء، وتفرقوا قبل طلوع الفجر[2].

(١) سورة التوبة/ ١١١.
(٢) تاريخ الطبري، ج ٨ ، ص ٢٧٦.

- إخراجه بعد دفنه

وفي اليوم التالي أُعلِنَ في الشوارع والأسواق عن جائزة مغرية لمن يدل على المكان الذي دفن فيه، فدلهم بعض ضعفاء النفوس على موضع قبره، فنبشوه واستخرجوا منه الجثمان العظيم. فحُمل الجثمان على جمل وألقي به أمام قصر الإمارة، وهنالك فُصِل الرأس الشريف عن الجسد.

- صلبه عليه السلام

لما جيء بالجسد الطاهر وألقي أمام الوالي، أُمر بالجسد فصُلب منكوساً [1] بسوق الكناسة [2]، وأمر بحراسة زيد لئلا يُنزَل من الخشبة وكان فيمن يحرسه زهير بن معاوية بن جديح بن الرحيل [3]، والرحيل هذا ممن خرج لحرب الحسين [4]. فساء

(١) كامل ابن الأثير/ ١٣٦.
(٢) العقد الفريد في باب مقتله.
(٣) تاريخ الطبري: ج٨ – ص٢٧٧.
(٤) بحار الأنوار.

هذا الموقف رسول الله ﷺ وذريته المعصومين، يقول جرير بن حازم: رأيت النبي ﷺ في المنام متساندا إلى جذع زيد بن عليّ وهو يقول للناس: هكذا تفعلون بولدي [1] ؟! ويحدث الموكَّل بخشبته: أنّه رأى النبي ﷺ في النوم واقفاً على الخشبة ويقول: **هكذا تصنعون بولدي من بعدي ؟! يا بني يا زيد قتلوك قتلهم الله، صلبوك صلبهم الله** [2]، ففشا الحديث بين الناس وظهر بذلك فضله ومظلوميته، وعرف حتى حراس خشبته مكانته من الشرف وصدق دعواه وأنه مَحّبوّ بجنان واسعة، ومن أجل هذا لم يمنعوا من يرغب من أهل الكوفة في زيارته والتمسك بجسده المقدس. حدّث ابن تيمية في (منهاج السنة: ج١ ص٨) (لما صُلب زيد كان أهل الكوفة يأتون خشبته ليلاً ويتعبّدون عندها).

---

(١) تهذيب التهذيب.

(٢) تاريخ ابن عساكر ج٦ ص ٢٣ والصواعق المحرقة ص١٠٠.

● الكرامات التي ظهرت لجسد زيد وهو مصلوب

اثبت حفاظ الآثار من كراماته عشرة.

١ - كانت العنكبوت تنسج على عورته فتسترها، وفي كتاب الحدايق الوردية إذا أصبح أهل الكوفة ورأوا النسج هتكوه بالرماح فإذا جاء الليل نسجت العنكبوت عليه. (١)

٢ - صلبوه عرياناً فارتخى بطنه من قدامه وظهره من خلفه حتّى سُترت عورته من القبل والدبر. ولعل هذا بعد أن هتكوا نسج العنكبوت. (٢)

٣ - لما صلبوه وجّهوا وجهه إلى جهة الفرات فدارت خشبته إلى ناحية القبلة حتّى فعلوا ذلك مراراً. (٣)

٤ - قدم الكوفة رجل من بلنجر بعد قتل زيد

(١) تاريخ الشام ج ٦ ص ٢٥ وتاريخ الخميس ج٢ ص٣٥٧ والصواعق المحرقة ص ١٠١ واسعاف الراغبين للصبان وعمدة الطالب وسبك الذهب لابن معية.

(٢) مقاتل أبي الفرج.

(٣) في تاريخ الشام ج٦ ص ٢٥، وحياة الحيوان للدميري بمادة (العنكبوت).

فقـال: ألا ترون إلى هذا الفـاسق ابن الفاسق كيف قتله الله، فلم يلبث أن رماه الله بقرحتين في عينيه فطمس الله بهـمـا بصـره فـقـال أبو زط الكوفي: احذروا أن تتعرضوا لأه هذا البيت إلا بخير. (١)

٥ - مرت على خشبته امرأة فرأته فرمت عليه خمارها فالتاث بمشيئة الله تعالى وستره فصعدوا له وحلوه. (٢)

٦ - أقبل رجلان من بني ضبة ويد كل واحد منهما في يد صاحبه حتى قاما بحذاء الخشبة فضرب أحدهما بيده على الخشبة وهو يقول: إنما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله ويسعون في الأرض فساداً أن يُقتَّلوا أو يُصلَّبوا أو تُقطَّعَ أيديهم وأرجلهم من خلاف. فذهب لينحّى يده فانتثرت فيها الأُكلة ووقع شقه فمات.

٧ - حَدث شبيب بن غرقد قال: قدمنا الكوفة

---

(١) امالي الشيخ الطوسي.
(٢) الحدايق الوردية.

من الحج فدخلنا الكناسة ليلاً، فلما كنا بالقرب من خشبة زيد اضاء الليل، فلم نزل نسير نحوها فنفحت منها رائحة المسك، فقلت لأصحابي: هكذا توجد رائحة المصلوبين، وإذا بهاتف يقول: هكذا توجد رائحة أولاد النبيين، الذين يقضون بالحق وبه يعدلون.

٨ - قيل أن رجلاً مر على خشبته فوضع اصبعه عليها وقال: هذا جزاء الفاسق ابن الفاسق، فغاصت إصبعه في كفه.

٩ - قيل: أن عرزمة أخا كناسة الأسدي جلس في مجمع الأسديين بالقرب من خشبة زيد، فكان يلتقط حُصيّات ويرمي بها زيداً يصنع ذلك كل يوم، يقول إسماعيل بن اليسع العامري: فوالله الذي لا إله غيره، ما مات حتّى رأيت عينيه مرقودتين كأنهما زجاجتان خضراوان.

١٠ - قيل: لما ذُرّي رماده في الفرات استدار كهلة القمر وأضاء.

هذا ما حفظه أرباب الآثار في جوامعهم، ولا أخال كل من تُتلى عليه إلا ويتجلى له عمود الحق وترتفع عنه غشاوة كل شبهة، فيحفظ لبطل النهضة الهاشمية، ومصلح الأمة الإسلامية مقامه الرفيع بين المستشهدين في سبيل قلع الفساد.

وكان منظر الجسد الشريف أمام الناس يزيد حب أهل البيت في قلوب المؤمنين.

- بني أمية يتخلصون من جسد زيد

أراد بنو أمية لعنهم الله التخلص من الجسد الشريف فعملوا على إنزاله وإحراقه، وذرّ رماده في الفرات، وقد قال يوسف بن عمر الثقفي كافاه الله مقولته المشهورة: **"والله يا أهل الكوفة لأدعنكم تأكلونه (زيد) في طعامكم وتشربونه في مائكم"**.

لم يكفهم قتله حتى تعاقبه — نبش وصلب وإحراق وتريق

- رأسه عليه السلام

وأما الرأس فبعث به يوسف بن عمر الثقفي إلى الشام، وبعد أن وضع بين يدي هشام أمر أن يطاف به في البلدان، لنشـــر الرعب والذعــر في نفــوس الجماهير وقتل الحماس في النفوس الأبية، ومر الرأس ببلدان كثيرة حتى وصل إلى المدينة المنورة، وأمام قبر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، وفي تحدٍّ سافر ونكران لفضل الإسلام نُصب الرأس الشريف، وطُلب من أهل المدينة للحضور إلى المسجد وإعلان البراءة من علي بن أبي طالب وزيد عليه السلام بن علي وكان العامل على المدينة محمد بن ابراهيم المخزومي فتكلم معه ناس من أهل المدينة أن ينزله فأبى إلا ذلك فضجت المدينة بالبكاء من دور بني هاشم وكـــان كـــيـــوم الحسين عليه السلام.

وحدّث عيسى بن سوادة قال: كنت بالمدينة لمّا جيء برأس زيد ونصب في مؤخّر المسـجـد على رأس رمح، وأمـــر الوالي فنودي في المدينة برأت

الذمّــة من رجل بلغ الحلم لم يحــضــر المســجــد، فحضر الناس جميعاً ولبثوا سبعة أيام كل يوم يخرج الوالي فـيقـوم الخطباء من الرؤساء فـيلعنون علياً والحسين وزيداً وأشياعهم، فإذا فرغوا قام القبائل عربيّهم وأعجميّهم، وكان بنو عثمان أول من قام إلى ذلك، حتى إذا صلّى الظهر انصرف وعاد بالغد مثلها سبعة أيام، وقام رجل من قريش يقال له: محمّد بن صفوان الجمحي فأمره الوالي بالجلوس، ثم عاد من غير أن يدّعي فقال له الوالي: اقعد، فقال: إنّ هذا مقام لا يقدر عليه أحد،فأذن له الوالي في الكلام، فأخذ في خطبته ولعن علياً وأهل بيته والحسين وزيداً ومن يحبّهم، فبينا هو كذلك إذ وضع يده على رأسه ووقع على الأرض، فظننّا أنّ خطبته انتقضت فتبيّنّاه وإذا به يصيح من رأسه، ولم يزل كذلك حتى ذهب بصره.

- رأس زيد في مصر

قال الراوي: ثم سير الرأس الشريف إلى مصر فنصب بالجامع فسرقه أهل مصر ودفنوه في مسجد محرس، قال الكندي: قدّموا بالرأس إلى مصر سنة اثنتين وعشرين ومائة يوم الأحد لعشر خلون من جمادي الآخرة، واجتمع عليه الناس في المسجد، ودفن بمصر وهو مشهد صحيح لأنّه طيف به بمصر ثم نصب على المنبر بالجامع سنة اثنتين وعشرين ومائة.

ويحدّث ابن عبد الظاهر أنّ الأفضل أمير الجيوش لمّا بلغته حكاية رأس زيد بن علي عليه السلام أمر بكشف المسجد، وكان وسط الأكوام ولم يبق من معالمه إلاّ محرابه، فوجد هذا العضو الشريف.

وذكر خطيب مصر أبو الفتوح ناصر الزيدي وكان من جملة من حضر الكشف أنّه رأى في جبهة زيد أثراً في سعة الدرهم، قال: فضمخ وعطر وحمل إلى داره حتى عُمِر هذا المشهد.

قال صاحب العدل الشاهد: يزار مشهد رأس زيد بمصر يوم الأحد من كل أسبوع يقصده عامة الناس ليلاً ونهاراً، وله مولد في كل عام يحضره الناس والظاهر أنّما يزار في كلّ أحد لأنّه كان الكشف عليه يوم الأحد تاسع عشر ربيع الأول سنة خمس وعشرين وخمسمائة، وكان زيد عليه السلام من أُباة الضيم ، قال الكوّاز رحمه الله:

وزيد وقد كان الإباء سجيّة لآبائه الغرّ الكرام الأطايب

زيد عليه السلام ثورة لا تنتهي

كانت حركة زيد عليه السلام أول شرارة لانفجار شعبي أطاح بالحكم الأموي الجائر، وقضى على معالم زهوه واستبداده، وهتك أقنعة الزيف التي كان يستتر وراءها، ورغم استشهاد زيد عليه السلام فإن حركته لم تنته باستشهاده، ولم تمت بموته، **بل تحولت كل قطرة دم إلى شعلة نار تحرق أعداء اللّه وتضيء على درب الرسالي، وما زالت أصداء كلماته ترن في أذن التاريخ.**

كما أنّ الثورات العلوية الفاطمية تتابعت إثر خروج زيد عليه السلام بن علي على ولاة الجور والظلم، وأولها ثورة ابنه يحيى بن زيد عليه السلام.

- آثار ثورة زيد التي خلّفتها، لخدمة حقّ أهل البيت عليهم السلام:

١- إنّ هذه الحركة الشجاعة دلّت على أنّ البيت

الذي يلد مـــثل زيد من الرجـــال، فـي البطولة والشـهـامـة، والجـرأة والإقـدام، فـضـلاً عن العلم والعبادة والتقى، لا يبنى على التخاذل والمهادنة مع الظالمين، أو الابتعاد عن السياسة والتوجّس من العذاب، والهول من المصائب.

٢- إنّ ثورة زيد بن علي عليه السلام هي الثمرة اليانعة لجهود السياسية التي بذلها الإمام زين العابدين، طول فترة إمامته، فهو الذي تمكّن بتخطيطه الدقيق من استعادة القوى، وتهيئة النفوس، لمثل حركة ابنه الشهيد، وإن صحّ التعبير فهو الذي جيّش لابنه زيد ذلك الجيش المسلّح، الذي فاجأ الظالمين، وزعزع ثقتهم بالحكم الظالم. فلم يكن الجيش الذي كان مع زيد وليد ساعته، أو يومه، أو شهره، أو سنته، مع تلك المقاومة الباسلة التي أبداها أصحابه وأنصاره [١].

٣- ويكفي زيد بن علي عليه السلام عظمة أنه ضحّى

---

(١) لاحظ ثورة زيد لناجي حسن (ص٩٨).

بنفسه في سبيل تعزيز مواقع الأئمة الطاهرين من أهل البيت عليهم السلام، فقد كشف للأمويين الطغاة، في فترة حساسة من تاريخ حكمهم، أنّ أهل البيت عليهم السلام لا يزالون موجودين في الساحة، ولديهم القدرة الكافية على التحرّك في أيّ موقع زمني، وأي موضع من البلاد، وهذا ما جعل الأمويين يهابون الأئمة عليهم السلام ويعدّونهم المعارضين الأقوياء، المدافعين عن هذا الدين، برغم جسامة التضحيات التي كانوا يقدّمونها، وأبان الشهيد زيد لكلّ الظالمين أنّ أهل البيت عليهم السلام لا يسكتون عمّن يعتدي على كرامة الإسلام، مهما كلّف الثمن.

وبهذا يفسّر قوله لابن أخيه الصادق جعفر بن محمد -لما أراد الخروج إلى الكوفة-: أو ما علمت يابن أخي أن قائمنا لقاعدنا، وقاعدنا لقائمنا، فإذا خرجت أنا وأنت، فمن يخلفنا في حرمنا؟ [1].

(١) نقله الإمام الهادي في المجموعة الفاهرة (ص٢٢٠).

٤- إن قيام الشهيد زيد بن علي عليه السلام، بحركته خارج حدود المدينة صرف أنظار الحكّام عن قطب رحى الدين، ومحور فلك الإمامة والقيادة، وهم الأئمة القائمون في المدينة المنوّرة، بحيث تمكّن الإمام الصادق جعفر بن محمد عليه السلام من أداء دوره القياديّ، مستفيداً من كلّ الأجواء الإيجابيّة التي خلفتها ثورة عمّه الشهيد زيد بن علي عليه السلام، لينشر علوم آل محمد احقة، ويربّي الجيل الإسلامي المؤمن. وكفى ذلك عظمة ومجداً وهدفاً سامياً.

٥- وكان من ثمرات ثورة زيد بن علي عليه السلام أنه أثبت للأمة صدق الدعوى التي يرفع رايتها أئمة أهل البيت، في الدفاع عن هذا الدين والنضال من أجله، فهذه التضحيات الكبرى أوضح شاهد على ذلك.

وكان ذلك تعزيزاً علمياً لمواقع أهل البيت عليهم السلام في أوساط الأمّة الإسلامية [١].

---

(١) إقرأ مفصلا عن زيد وأخباره في عوالم العلوم (ص٢١٩) وما بعدها من الجزء الخاص بترجمة الإمام السجاد عليه السلام.

- الشهيد زيد بن عليّ والصحيفة السجّادية:

ينتهي سند الصحيفة إلى الإمام أبي جعفر محمدالباقر عليه السلام وإلى أخيه الشهيد زيد بن عليّ بن الحسين (عليهما السلام)، وقد ذكرت سلسلة السند في مقدمة الصحيفة، وحظي هذا السند بالتواتر، وما زال العلماء يتلقّونها موصولة الإسناد بالإسناد.

فقد رواها الثقات بأسانيدهم المتعدّدة المتّصلة إلى زين العابدين عليه السلام وقد كانت منها نسخة عند زيد الشهيد ثمّ انتقلت إلى أولاده، وإلى أولاد عبد الله بن الحسن المثنّى، كما هو مذكور في أوّلها، مضافاً إلى ما كان عند الباقر عليه السلام من نسختها، وقد اعتنى بها عامّة الناس فضلاً عن العلماء اعتناءً بروايتها وضبط ألفاظها ونسخها، وواظبوا على الدعاء بأدعيتها في الليل والنهار والعشي والإبكار"[1].

---

(١) حياة الإمام زين العابدين: ٣٧٥، وراجع شجرة طرق أسانيد الصحيفة السجادية المطبوعة في مؤسسة الإمام المهدي عليه السلام بإشراف السيد الأبطحي.

ثانياً:
الشهيد
المصلوب
يحيى
بن زيد

يحيى بن زيد

قبور بكوفان وأخرى بطيبة	وأخرى بفخ نالها صلوات
وأخرى بأرض الجوزجان محلها	وقبر بباخمرى لدى الغربات

❖❖❖❖❖

- وأخرى بأرض الجوزجان محلها

الجوزجان تقع في منطقة جرجان الآن تعرف بمازندران وهي امتداد من غرب ايران إلى شرقها من الجانب الشمالي، هذه تسمى جرجان أو طبرستان فيها يقع قبر يحيى بن زيد بن الإمام السجاد عليه السلام، الذي استشهد وله من العمر ثمانية عشر سنة.

- نسبة الشريف

يحيى بن زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام وُلد سنة مائة وسبع للهجرة.

- أمــه

أمه ريطة أبوها حفيد الإمام علي بن أبي طالب، ريطة بنت عبد الله بن محمد بن الحنفية ابن أمير المؤمنين.

- صفاته وسيرته:

كان حسنَ الوجه، أبيض البشرة، قطط الشعر، قوي النفس، شجاعاً مقداماً، لا تُرهبه الكثرة ولا تثنيه الوحدة.

- ومن كلامه في بعض مواقفه:

«عبادَ الله، إن الأجل يحضره الموت، والموت طالب حثيث لا يفوتَه الهارب، ولا يُعجزه المقيم، فاقدموا - رحمكم الله- إلى عدوكم، والحقوا بسلفكم، أقدموا إلى الجنة فإنه لا شَرفَ أشرف من الشهادة، فإن شرف الموت قتلٌ في سبيل الله».

- يحيى ومحافظته على الصحيفة السجادية

كم كان الأمويون يصرفون مبالغ على تدمير الصحيفة السجادية وألا تبقى وذلك لأنه جزء من استراتيجيتهم تدمير كل الآثار التي تتعلق بآل البيت، وكانوا إذا علموا بأن هناك أحد يحتفظ بحديث لرسول الله أو عن فضل أهل البيت يطاردونه ويقدمون أعظم الرشوا لاخفاءه أو تزويره وإذا صاحبه أصر وعاند فمصيره القتل، في ذلك تلك الظروف الراهنة آنذاك كان يحيى بن زيد يتنقل من مكان إلى مكان ويخفي ما لديه من آثار أهل البيت والإمام علي وأبيه زيد الشهيد وجده الإمام زيد العابدين من جملتها الصحيفة السجادية، أخيراً أخذ يحيى يضايق الأمويين وكان معه مجموعة يسمون بالتضحويين يعني كانوا يضحون حتى بأرواحهم، فكان مصدر قلق شديد للبلاط الأموي فأرسل الخليفة الأموي آنذاك جيشاً كبيراً، هذا الجيش طوق يحيى ونشبت معركة كان

يردد يحيى بن زيد كلماته أنه سيستشهد في سبيل الله وأن جده الإمام زيد العابدين وعمه الإمام الباقر أخبره بذلك، بعد هذه المواجهة، ولما سقط دفع ما لديه من أمانات من أبيه إلى ولده منها الصحيفة السجادية.

- أسباب خروجه إلى خراسان:

بعد شهادة أبيه زيد عليه السلام ضاقت عليه الكوفة برُحبِها لما شاهده من غدر أولئك العُتاة وتقاعدهم عن نصرة أبيه، وخاف أن يُؤخذ غيلة ويؤتى به إلى الوالي.

وعندها عزم على التوجه إلى خراسان لأن فيها شيعته وشيعة أبيه وأجداده، بعد أن شار عليه بعض من أصدقهم العهد والميثاق من (بني أسد) فأشار عليه بذلك.

كان يحيى متنقلاً ومختفياً من مدينة إلى مدينة

إلى أن وصل مـدينة اسـمـهـا سـرخس مـوجـودة الآن وهـي مـدينـة قـديمة، تلك الأيام كـان هشـام بن عـبـد الملك قـد هلك وخلفه الوليـد بن يزيد بن عـبـد الملك، الوليـد بن يزيد وكـان من أولى مـهـامـه هو تصـفـيـة يحـيى بن زيـد لأنه اعـتـبـره شـخـصـاً ثقـيـلاً عـلى سلطانه، شخص لا يرضخ لا ولا يبيع مبادئه ورجل قــوي وصـلـب فـي ذات الـلـه وهـكـذا أشـــخــاص لا يرهبـون الموت يرهبـهم، لا يـرهبـون الطغـيـان الطغـيـان يرهـبـهم الطغـاة يرهبـونهـم لذلك أول عـمل وأول مـهـمـة كـانـت للوليـد بـن يزيد أنه أخـذ ينشـر رجـاله بحـثـاً عن يحـيى بن زيد فكان الـوالـي آنذاك على خـراسـان نصـر بن سـيـار والـي من قـبـل الأمـويين كتب إليه، الوليد يقول تتفحص عن يحيى فعلاً هذا الوالـي وهـو النصـر بن سـيـار اسـتعلم مكان يحـيى بن زيد وعـرفـوا أنه يقـيم سـراً فـي منـزل أحـد الأشـخـاص اسـمه الحـريش فـقـبـضـوا عـلى الحـريش واتـوا بـه إلى قـائد الشـرطـة الأمـوي وأخـذ يهـدده ويسـألـه أين

ضيفك، سلمنا ضيفك يحيى بن زيد، هذا الرجل قال لهم والله لو كانت تحت قدمي ما رفعت قدمي إلا تقطع قال عجيب أنا أطالبك بهذا قال اصنع ما تصنع فلا أسلم لك ضيفي، فضرب الحريش ستمائة سوط فدلهم عليه بعدها.

سجن يحيى لفترة طويلة وكلما أتى أمر بإخلاء سبيله سعى من جديد بالتحرك ضد الكيان الأموي واستجمع قواه وانضم إليه مجموعة من الناس الساخطين من الطواغيت الأمويين خصوصاً من منطقة طالقان والجوزخان.

- الشيعة يتبركون بآثار يحيى عليه السلام

لما أطلق يحيى بن زيد وفك حديده كان جماعة من مياسير الشيعة على صلة وتأثروا به واحبوه بحيث لما أطلق سراحه من السجن كانت القيود برجليه سنوات ولشدة تعلقهم بهذا الرجل طلبوا من

الحداد الذي فك قيده من رجله فسألوه أن يبيعهم إياه، وتنافسوا فيه وتزايدوا حتى بلغ عشرين ألف درهم فتقاسموا القيود للتبرك بها وهذا يبرهن مدى حبهم وتعلقهم فصنعوا من تلك القيود خواتيم أو غير ذلك.

فقال لهم: (بيعوا) ثمنه بينكم فرضوا بذلك، واعطوه المال فقطعه قطعة قطعة، وقسمه بينهم فاتخذوا منه فصوصاً للخواتيم يتبركون بها هؤلاء ناس كانوا.

- استشهاد يحيى

لمّا قتل زيد بن علي ودفنه يحيى ابنه، سار بعد قتل أبيه، إلى خراسان، فأتى "بلخ" فأقام بها عند الحريش بن عمرو بن داود حتى هلك هشام، وولي الوليد بن يزيد فكتب يوسف بن عمر إلى "نصر بمسير يحيى بن زيد وبمنزله عند الحريش، وقال

له: خـذه أشـد الأخـذ، فـأخـذ "نصـر" الحـريش، فطالبه بيحيى، فقال: لا علم لي به. فأمر به فجلد ستمائة سوط. فقال الحريش: واللّه لو أنّه تحت قدمي ما رفعتهما عنه. فلما رأى ذلك قريش بن الحريش قال: لا تقتل أبي وأنا أدلّك على يحيى، فدلّه عليه، فأخذه "نصر" وكتب إلى الوليد يُخبره، فكتب الوليد يأمره أن يؤمِّنه ويخلي سبيله وسبيل أصحابه. فأطلقه "نصر" وأمره أن يلحق بالوليد وأمر له بألفي درهم، فسار إلى "سرخس" فأقام بها، فكتب "نصر" إلى عبد الله بن قيس بن عباد يأمره أن يسيّره عنها، فسيّره عنها، فسار حتى انتهى إلى "بيهق"، وخاق أن يغتاله يوسف بن عمر فعاد إلى نيسابور، وبها عمرو بن زرارة وكان مع يحيى سبعون رجلاً، فرأى "يحيى" تجاراً يركبون دواباً، فأخذ هو وأصحابه دوابهم وقالوا: علينا أثمانها، فكتب عمرو بن زرارة إلى "نصر" يخبره، فكتب "نصر" يأمره بمحاربته، فقاتله عمرو، وهو في عشرة آلاف ويحى في سبعين رجلاً، فهزمهم

يحيى وقتل عمراً وأصاب دواب كثيرة وسار حتى مرّ بهرات فلم يتعرض لمن بها وسار عنها.

وسرّح "نصر بن سيار" سالم بن أحوز في طلب يحيى، فلحقه بالجوزجان فقاتله قتالاً شديداً، فرُمي يحيى بسهم فأصاب جبهته، رماه رجل من عَنَزة يقال له عيسى، فقُتل أصحاب يحيى من عند آخرهم ونفى بجي وحده فقتل عصر يوم الجمعة سنة خمس وعشرين ومائة وله من العمر ثماني عشرة سنة.

- رأس يحيى عليه السلام

وبُعث برأسه إلى الوليد بن يزيد بن عبد الملك، فبعثه من خراسان إلى المدينة وجيء به إلى أمه ريطة بنت أبي هاشم بن محمد بن الحنفية، فقالت حينما نظرت إليه): شرّدتموه عني طويلاً، وأهديتموه إلي قتيلاً، صلوات الله عليه وعلى آبائه بُكرةً وأصيلاً).

- جسد يحيى عليه السلام

ثم صُلب جـــســـد يحـــيـى على باب مـــدينـة (الجـوزجان)، وبقي مصلوباً طرياً إلى أن ظهـر أبو مـسلم صـاحب الدعـوة لبني العـبـاس، فـإنه أنزل جسده وصلى عليه ودفنه هناك.

وأظهر أهل خراسان النياحة على يحيى سبعة أيام حيث أمنوا على أنفسهم سلطان بني أمية، وفي هذه السنة لم يولد مـولود بخـراسـان إلا سُـمِّـي بـ (يحيى أو زيد)[1].

- مكانة يحيى عند الإمام الصادق عليه السلام

هذا مـا يذكره المورّخون وقد كان ليـحيى مكانة عـالية عند الإمـام الصـادق عليه السلام، وقد استشهد ولم يكمل العقد الثاني من عـمره الشـريف حيث تولد عـام ١٠٧هـ واسـتـشـهـد في عـام ١٢٥هـ ولما سـمع

(١) مقاتل الطالبيين: ص ١٠٣، ص ١٠٨.

الإمـام الصـادق شهـادته وصلبـه حـزن حـزناً عظيـماً ومن كلامه فـي حقّ يحيى فيما بعد قال: "إنّ آل أبي سـفيـان قـتلوا الحـسين ابن علي صلوات اللّه عليـه فنزع اللّه ملكهم، وقتل هشام، زيد بن علي فنزع اللّه ملكه، وقتـل الوليـد، يحـيى بن زيد رحمـه اللّه فنزع اللّه ملكه"[1].

(١) المجلسي: البحار: ١٨٢/٤٦.

من كرامات (يحيى بن زيد)

● الكرامة الأولى:

في شـــمـــال إيران كـــانت هناك مـــؤمنة باسم معصومة مر على زواجها أربع سنوات ولم تنجب طفلاً ونذرت آلاف النذورات ولكن لم تحصل على مرادها وكانت أمنيتها بأن يوم من الأيام تسمع صوت طفل في بيتها.

وعندما أرادت أن تودع جارتها بيبي المسافرة إلى مشهد سألتها الدعاء وقالت لها: لا تنسيني بالدعاء أرجوك وإدعيلي بالذرية الصالحة.

تقول الجارة: عندما ذهبت إلى مشهد وثم توجهت إلى ميامي لا أعرف ماذا جرى لي من لحظة دخولي حرم يحيى بن زيد عليه السلام بدأت فقط أطلب لمعصومة ونسيت نفسي. وتقول أيضاً معصومة في نفس هذه الليلة التي جارتها كانت في

ميـامـي حلمت أن دخلت عليها جـارتها بيـبي وهي مرتدية ثوب أخضر أعطتها هدية وقالت لمعصومة: هذه هدية لك. وهـي التي كانت دائماً كانت تشعر بالهم والغم والحـزن وبعـد ذلك الحلم شـعـرت بالطمأنينة في قلبها ولم تشعر بأي حزن أصبحت فرحة وعرفت أن الله أعطاها مرادها بفضل يحيى بن زيد عليه السلام.

● الكرامة الثانية:

أحـد خـدمـة الإمـام الرضـا عليه السلام أصـيب ولده بتشنج أدى إلى عدم النطق فبقي والده محزوناً عليه وصار يدعو له ليلاً نهاراً. وفي أحد الأيام عزم الوالد على أن يأخذه لزيارة الشهيد (يحيى بن زيد) فلما وصلوا إلى الحرم صار الوالد يدعو لولده بقوة وبحرقة قلب وصار يقسم على الشهيد بأمه وقال إذ لم تشافي ولدي سأشتكي إلى أمك في يوم

القيامة فرأى الوالد رجلاً وقف بجانبه وابتسم له وقال له أن يقول:

أشهد أن لا إله إلا الله ومسح على رأس الولد ثم أمــر الـرجل الولد أن يذهب خلف والده لأن والده كان يريد أن يغادر المكان فركض الولد إلى أبيه فرأته أمه يركض فصرخت منادياً إلى أين تريد أن تذهب؟ فأجابها بلسان طلق أريد أن أذهب لأبي هنا ذهلت المرأة!! كيف أن ولدها صار يتكلم وفرحت وكذلك الأب فرحاً شديداً وعلموا بأن الرجل الذي مسح على الولد هما هو يحيى بن زيد عليه السلام.

● الكرامة الثالثة:

أحد خدمة الإمام الرضا عليه السلام أصابه مرضاً لمدة سبعة أشهر وكان لا يستطيع تناول الطعام ولا الشراب وقد عجزت جميع الأطباء من شفاءه وأطباء من داخل وخارج البلد يأسوا من حالته. وفي أحد الأيام ذهب لزيارة الشهيد يحيى عليه السلام

وتوسل به كثيراً فبينما هو يبكي ويتوسل إذ به يرى سيداً عظيماً دخل الحرم وبيده عنقودان من العنب فعلق واحداً بالسقف وأعطى الآخر للمريض خادم الإمام الرضا فشكره كثيراً، فما أن أكله وإذا به يتشافى من مرضه ففرح فرحاً شديد وكان هذا ببركة الشهيد يحيى بن زيد عليه السلام.

● الكرامة الرابعة:

هناك أمرأه ذهب ولدها إلى الحرب فصارت تدعو له الليل والنهار ليرجع إليها سالما لكن ولدها أصيب بجروح خطيرة في الحرب ونقل إلى المستشفى وعندما علمت الأم بما حدث لولدها ذهبت بسرعة إلى المستشفى ولما رأته بهذا الوضع أصبحت كالمجنونة على ولدها وفقدت أعصابها، فأخذوها إلى المستشفى النفسي ورقدت في المستشفى للعلاج فترة طويلة ولكن دون تحسن.

فذهبت لزيارة يحيى بن زيد عليه السلام وتوسلت به كي

يشفيها من مرضها، وفي عالم الرؤيا رأت يحيى بن زيد عليه السلام بيده شراب فأعطاها وقال لها: أشربي وقومي لقد انتهى كل شيء وأنت مشافاة معافاة ، وفعلاً استيقضت من نومها وهي مشافاة واسم المريضة رباب أحمد بان.

● الكرامة الخامسة :

هناك أمراءه اسمها أم البنين فقدت النطق فكانت لا تستطيع التكلم وبقيت على هذه الحالة مدة خمسة عشر يوماً وكلما حاولت التكلم لا تستطيع فأصبحت خرساء وبقيت على هذه الحالة فترة طويلة وعندما ذهبت إلى منطقة ميامي وزارت يحيى بن زيد عليه السلام وتوسلت به وبينما هي تتوسل به وإذا بها سمعت صوت مناد يناديها ورأت يد على كتفها وهو يقول لها يا أم البنين لماذا لا تتكلمين قومي وقولي كلمة بلغة الإشارة. تقول قلت له أنني لا أستطيع التكلم وبعدها شعرت بيداً على كتفها

ومسح عليها فسألته من أنت فقال لها: إذا لم تكلميني لا أخبرك من أنا، فعندما حاولت أن تكلمه وإذا بها فجأة اختفى عنها فبدأت تتكلم بإذن الله وعرفت أن هذا هو يحيى بن زيد عليه السلام وإنه قضى حاجتها.

● الكرامة السادسة:

كانت إحدى المؤمنات تسمى فاطمة أصيبت بألم في حنجرتها فتوسلت بحيى بن زيد عليه السلام. تقول كانت ما بين النوم واليقضة وإذا بي أرى يدان متجهان إلى نحوى واسمع صوتاً يقول لي أنهضي يا فاطمة انهضي لقد تشافيت بإذن الله، وعندما استيقضت مسحت على رقبتي وعلى جسمي ولمدة دقائق لم اصدق نفسي بأنني تشافيت وما وجدت أي ألم في رقبتي وكان هذه ببركة التوسل بيحيى بن زيد عليه السلام.

• الكرامة السابعة:

أحد المؤمنين كان مشلولاً وتوسل بيحيى بن زيد عليه السلام. يقول كانت متعلقاً بالضريح وأنا أتوسل وإذا بي أرى حصاناً وفارساً من النور وكان جميع الناس ينادون يا مهدي وأنا صرخت معهم يا مهدي وإذا بي اسمع الناس يصرخون ويقولون أن الله شافى هذا المشلول. يقول وفجأة شعرت بأن رجليها تشافت ورجعت فيها الحياة وكان ذلك بفضل التوسل بيحيى بن زيد عليه السلام.

• الكرامة الثامنة:

هناك شاب اسمه (علي أصغر) كان متزوج ومر على زواجه ثلاثة أيام وفجأة أصيب بمرض نفسي وكان يريد أن يذبح أمه وأبوه بالسكين وأخذوه إلى الطبيب النفسي ولكن الأب أخذ الإبن وذهب إلى يحيى ابن زيد وتوسل بالإمام وارتبط الولد

بضــريح الإمـام وتـوسل به وعنـد الفـجـر قـام الـولد ولشـدة البـرد تيمم وصلى وكـان الأب متـعجبـاً فقـال الـولد لـلأب بأنـه رأى في المنام بـأن يحـــيـى بن زيـد قدم لـي ملعقـة من الطعـام وقـال لي لقـد تشـافـيت وقُم للصـلاة وعندمـا استيقـظت من النوم رأيت بأن الحـبل الذي كـان مـربوط بـي انفـتـح وقمت تـيـمـمت وصليت.

• الكرامة التاسعة :

هنـاك شـاب اسـمـه أحـمـد نظري كـان مـشلولاً لا يسـتطيع المشـي على رجليــه ورأى في عــالم الـرؤيا كـأنه دخل بسـتـانـاً فـرأى على يمينه نوراً فظن أنه مـصبـاحـاً مضـيئـاً وعندمـا انتـبهت للنور عـرفت بـأنه ليس مـصبـاح بل نـور سـيـدي الشـهـيـد يحـيى ابن زيـد كان واقـفـاً من أعـلى بسـتـان وينظر إلـيَّ وكـأن خلفـه رجـلاً كبيـر السن وهـو خـادمه كـان يحـمل على كتفـه قـربـة من الماء وكـانت ثقـيلة الـوزن فنـاداني السـيـد

قائلاً: يا أحمد تعال فأجبته بأني لا أستطيع المشي فنزل السيد من أعلى البستان ووقف بجانبي وقال لي: قم واتبعني وفي هذه المرة نسيت أن أقول له بأني لا أستطيع المشي وقمت ومشيت خلفه وعندما اقتربنا من الباب ابتسم ومسح على وجهي وقال لي لا تحزن يا أحمد ستشفى إن شاء الله واختفى عن نظري بعدها رأيت نفسي كنت واقفاً على رجلي في ضريح الشهيد يحيى بن زيد مشغولاً في زيارته .

● الكرامة العاشرة :

أصيب أحد المؤمن بمرض السرطان فاخبره الطبيب بمرضه وإن أيامه قليلة فحزن لذلك حزناً شديداً وتألم كثيراً فعزم أن يذهب إلى منطقة ميامي لزيارة الشهيد يحيى عليه السلام والتوسل به وفعلاً ذهب للزيارة وأخذ حبلاً وربط نفسه ووضع رأسه على الضريح ونام فرأى في عالم الرؤيا رجلاً من خدام الحرم أتى له وقال له هل أتيت إلى هنا

للتوسل والشفاء؟ قلت له نعم، فالأطباء يأسوا من شفائي وأيامي معدوده فقال له الخادم إذن لماذا أنت نائم لماذا لا تقوم وتدعوا من الشهيد يحيى كي يشفيك.

فصار الشاب المريض يفكر في كلام الخادم وقال نعم أنه لامجال للنوم وعلي أن اطلب من الشهيد يحيى أن يمن علي بالشفاء بإذن الله من مرضي.

فبدأ المريض يتوسل ويدعو ويبكي والخادم ينظر إليه من بعيد وكان المريض يتكلم بصوت منخفض أثناء توسله لكنه فجأة صار ينادي الخادم ويقول له الست أنت الذي قلت لي اطلب الشفاء من الشهيد يحيى وقلت لي لاتنام وادعوا وسمعت كلامك وبدأ المريض يبكي وهو يشكو لي حاله.

يقول المريض بقيت مستيقضاً لم أنم ونذرت أن اذبح خروفاً وأوزعه على الناس إذا شوفيت هذا المريض.

فلما نذرت هذا النذر وإذا بي أرى أمامي الشهيد يحيـى عليه السلام قـال أنا جئـت بإذن الله إليك لاشـافيك ومسـح بيده علي وقال لي : إنـي سمعت نذرك الذي نذرته لي. وقـال لي قم فـأنت مشـافـي معـافى. يقـول الخـــادم ســمــعـت هذا الـكلام من الشـــاب المـريض فتعـجـبـت من بركـات ومـعـاجـز الشـهـيـد يحـيى بن زيد عليه السلام.

● الكرامة الحادية عشر: (شفاء مريضة القلب)

ذهبت إحدى المؤمنات إلى حرم الشـهيد يحيى بن زيد عليه السلام وكـانـت مـريضـة بالـقلب وكـانت مع زوجـهـا فـي الـحـــرم ولما أرادت أن تذهـب إلـى الـقـــبـــر شـــعـــر بغشـاوة على عينها حتى سقطت على الأرض مـغمي عليها فرأت في الـرؤيا وهـي مغمي عليها سيد شاب من يضـيء النور مـن وجهـه كـالشـمس المضـيئـة تقـول أنه قـــال لهـــا: (بي بي مـــعـــصـــومـــة) أي أنه نـاداها باســمـهـــا وقـــال لهـــا: أن هـنـا حـــرم وأنـت نـائمــة في

الحـرم. تقـول فـجاوبتـه لا يا سـيدي أنا ما نمت ولا ادري لماذا. تـوقف قلبـي وسـقطت على الأرض وأنا أعرف بان هذا حرم وليس مكاناً للنوم.

تقول: تبسـم السيد وقال لـي لا تحـزني سنشافيك من مـــرض القلب. فـــأمـــرني أن أقـوم من مكاني فـفـتـحـت عـيني وبدأت ابحث عن السـيـد فلم أراه فناداني زوجي قـائلاً: عن أي سـيد تبـحـثين في هذه الزحمة؟

بعـدها أردت أن اجـرب نفـسي هل شـوفيت أم لا فـصـرت امـشـي بسـرعة وصـرت أقفز لـكني لا اشعـر بأي ألم أو تعب فـي قلبـي. وفـي نفس الليلة رأت في عـالم الـرؤيا مـرة أخـرى ذاك السـيـد وقـال لـهـا: ألم أقل لك بأنـنـي سـوف أمن عليك بالشـفـاء من مـرض القلب إذن لماذا تجـريـين نفسـك.

تقـول المريضـة مـعـصـومـة إنني لم أخـبـر أحـد بشـفـائي هذا فـرأيت الشـهـيد يحـيى عليه السلام فـي عـالم الـرؤيا وهـو يعـاتبـنـي قـائلاً لـي: لماذا لم تـخـبـري خـادم

الحرم بشفائك وفي اليوم التالي في الصباح ذهبت وأخبرت الخادم بشفائي من مرض القلب والخادم ذهب إلى المكرفون ونادى في السماعة بأن الله تعالى شافى هذه المريضة بإذن الله ببركة الشهيد يحيى بن زيد عليه السلام.

إلهي شافي كل مريض ومريضة ببركة الشهيد يحيى بن زيد عليه السلام.

● الكرامة الثانية عشر:

هناك شاب جندي في أيام الحرب أصيبت رجله اليمنى بسبب القنابل وبعد فترة من العلاج ذهب إلى منطقة ميامي وبينما هو جالس بالقرب من الضريح شعر بالنعاس ونام فرأى سيد يقترب منه حتى وصل إليه ومسح على رأسه ووجهه وسأله عن حاله وذهب يقول الشاب استيقظت من النوم ومسحت على رجلي فلم أرى أي أثر من الآلام والمرض وتشافت ببركة الشهيد عليه السلام.

● الكرامة الثالثة عشر:

تقـول إحـدى مـريضـات السـرطان بـأنها ذهبت وتوسلت بـالشـهيد يحـيى بن زيد عليه السلام فـتـوسلت به ونامت فـرأت في عـالم الرؤيا بإنه دخل علي سـيداً يرتدي ملابس بيضاء اللون وبيده حقنه ونظر إليها وحقنني بهذه الحقنة وقال لـي: أنت تستطيعين أن ترجعي إلى بلدك لأنك شوفيت من مرضك.

إلهي شافي كل مريض ومريضة يا الله.

● الكرامة الرابعة عشر:

تقول إحدى المؤمنات إنها كانت مريضة مقعدة لا تستطيع المشي أو الوقوف وكانت دائماً تصلي من جلوس.

وفي أحد الليالي رأت نفسها كأنها أدت الصلاة ومن ثم بدأت بـالتسـبيح فرأت كأن مجموعة من الناس يمرون بجانبها ومن بينهم سيد وقف وصار

ينظر إليها طويلاً فتأملت فيه وكانت عرفته بأنه الشـهـيد يحـيى بن زيد عليه السلام فسـألني: لماذا أنت جالسه؟ ولماذا لا تتوسلين بالشهيد يحيى وتطلبين منه الشفاء .

تقول هنا انتبهت وشعرت بحاله غريبة وصرت اطلب الشفاء من الشهيد يحيى بن زيد عليه السلام وهو واقف بجنبي ينظر إلي ولكني فجأة لم أرى له أي أثر وتذكرت بأنني أريد الشفاء فقمت على رجلي ورأيت نفسي أستطيع الوقوف على رجلي و أستطيع المشي من بركات التوسل بالشهيد يحيى بن زيد عليه السلام. فبدأت اصلي من وقوف وصليت صلاة الشكر لله من وقوف.

إلهي من علينا ببركات الشهيد يحيى بن زيد عليه السلام .

● الكرامة الخامسة عشر:

هناك شاب مؤمن باسم «أمير» كان مشلولاً ولم يستطيع أن يحرك يده وقرر أن يذهب إلى يحيى بن

زيد ويطلب الشفاء منه وذهب إلى الضريح وجلس في زاوية من زوايا الحرم وبدأ يطلب الشفاء من الإمام بصوت منخفض وبعد مرور زمن قليل نام الشاب وفي عالم الرؤيا رأى شاب مرتدي دشداشة خضراء والبشت والعمامة وتقرب من أمير وسأله لما تخفي يدك خلف ظهرك وقال له أمير لأن يدي مشلولة والشاب مسك بيد الشاب (أمير) ونظر إليها وقال له يدك سليمة افتحها لا تخف وتشافيت بإذن الله فرح (أمير) وعندما كان يريد أن يحضن الشاب استيقظ ونظر إلى يده وفعلاً لم يرى أثراً من الشلل.

• الكرامة السادسة عشر:

يقول أحد المرضى بأنني كنت أرقد في المستشفي وأنا شديد المرض بحيث كنت لا أستطيع أن أحرك بدني ودائماً أنادي الدكتور أو الممرضين لمساعدتي وكنت أشعر بألم شديد في ظهري

وأخبرني الأطباء بأن عظامي صارت سوداء وأحتاج إلى عملية فوراً وعندما يأس من مرض وكنت خائفاً خوفاً شديداً وفجأة شعرت باحساس في داخلي يقول لي أذهب إلى منطقة ميامي لزيارة الشهيد يحيى بن زيد وأتوسل به في هذه الحالة الصعبة.

ذهبت إلى الضريح وتوسلت به وبدأتُ أطلب الشفاء من الشهيد وبعد مرور نصف ساعة لم أشعر بأي ألم في ظهري وشعرت بداخلي أحد يقول لي تشافيت بإذن الله ولم أجد أي ألم في جسمي وعرفت أن هذا ببركة الشهيد.

• الكرامة السابعة عشر:

يروي أحد القائمين على خدمة حرم الشهيد يحيى بن زيد عليه السلام في خراسان أن هناك رجلاً كويتي الجنسية كان مطلوباً بمبالغ كبيرة وذلك بسبب خسارته في الأسهم أيام (سوق المناخ) وكان مهموماً لأنه تم الحجز على جميع ممتلكاته.

ومن باب الصدفة أنه كان زائراً إلى الشهيد يحيى فأشار عليه أحد المؤمنين بأن ينذر نذراً للشهيد يحيى وذلك إذا فرج الله عنه كربته.

وفعلاً نذر الرجل الكويتي بأنه إذا فرج الله كربته أن يقوم ببناء بعض المباني والبيوت البسيطة حول حرم الشهيد يحيى يقول الراوي ويقسم بأنه ما أن نذر الرجل نذره هذا وإذا بهم يتصلون على الرجل الكويتي من الكويت ويبشرونه بأن قضيته فرجت وأنه غير مطلوب ويمكنه الرجوع إلى الكويتي بكل أمان يقول الراوي وفي السنة القادمة شرع الرجل الكويتي بتنفيذ نذره وبدأت المباني حول حرم الشهيد يحيى منذ ذلك اليوم.

إلهي اقضي حوائج المؤمنين والمؤمنات بحق الشهيد يحيى بن زيد المظلوم المصلوب.

● الكرامة الثامنة عشر: (شوفيت من مرض اللثه)

تروي إحدى الزائرات لمقام الشهيد يحيى عليه السلام بأنها كانت تعاني من مرض باللثه وأجريت لها تقريباً أربع عمليات صعبة في اللثة وما زالت لثتها تحتاج إلى عمليات جديدة أكثر فأكثر، تقول هذه الزائرة بأنها سافرت إلى مشهد لزيارة الإمام الرضا وتوجهت إلى زيارة الشهيد يحيى وأخذت من بركات التراب الذي على ضريحه ومسحت على لثتها وإذا بها شوفيت تماماً ببركة الشهيد يحيى ولم ترى آثار للوجع أو المرض في لثتها رغم أنها كانت تعاني منها عدة سنوات وما هو إلا بركات الشهيد يحيى عليه السلام.

● الكرامة التاسعة عشر: (وليمة في حرم الشهيد يحيى)

تروي إحدى المؤمنات أنها نذرت لولدها نذراً أن رزقه الله بذرية أن تأتي إلى حرم الشهيد يحيى وتقيم وليمة للزوار في حرم الشهيد وكان ابنها متزوج منذ عدة سنوات ولم يرزقه الله ذرية تقول

وما أن نذرت للشهيد يحيى عليه السلام وإذا بولدي رزق بولد وسميناه يحيى فأقمت وليمة كبيرة في حرم الشهيد يحيى حضرها كثير من الزوار والكثير منهم نالوا حاجاتهم ببركات الشهيد يحيى عليه السلام.

● الكرامة العشرين: شفاء شاب معاق

وهي أن شاب إيراني مؤمن كان يعاني من الإعاقة في قدميه فذهب هو وأصدقاءه إلى زيارة السيد الشهيد يحيى بن زيد عليهما السلام وبينما كان أصدقاءه يقرؤون الأدعية والزيارة توجه هذا الشاب المؤمن متحركاً بكرسيه (كرسي المعاقين) والتصق بالقبر الشريف وأخذ بالتوسل والدعاء، وفجأة أقبل على أصدقاءه ماشياً على قدميه ووجهه عليه مزيج من علامات الدهشة والسرور والفرح والبكاء فاستقبله أصدقاؤه بالصلوات على محمد وآل محمد وأخذوا يباركون له ويتبركون به، وعندما سألوه عن كيفية استطاعته للمشي بدون

استخدام الكرسي المتحرك، قال: بينما كنت أتوسل وجسمي ملتصق بالضريح الشريف أحسست وكأن هنالك يد تلمس رجلي فأحسست بالتنميل وكأن الدماء تدب في رجلي فحاولت الوقوف فوقفت بدون مساعدة.

الشهيد
يحيى
بن زيد
(فارسي)

فهرست مطالب

بسم الله وله الحمد والثناء

حـمـدی برون از خطه حـدود وقـیـاس، ثنـائی افـزون از حیطه ادراك واحساس، بر معشوقی که همه عاشق اویند وراه وصالش جویند.

صلوات زاکیات وتحیّات وافیات که فایحه خصوصیت صفـای آن معطر شـام ملائك قـدس باشد وسـتـاره ای از آسمـان رفعت شمـس منور بواطن صدر نـشینان مـحافل انس، نـشـار تربت مطهـر ومـعـطر وروضـه مـبـارك ومنور نخستین جلوه خدا ، سرور انبیاء حضرت محمد بن عبدالله (ص) کـه نهایت ظهور شرافت خاك وغایت ایجاد قباب افلاك است باد.

درود وسلامی کـه عدد آن در کـروبیان نگنجد، برجلوه صمدی، ولی احدی، عین ونفس ونظیر محمدی، ناصر پیـمبـران، هادی گـمراهان، پدرامامـان، امام عـارفـان، حضـرت علی بن ابیطالب امیـرمؤمنان کـه ولایتش راه روضه خلد برین است باد.

صلواتی کـه شمـار آن درحیّز گمـان وامکان محـاسبان

عـرش نيـايد، بر بتـول زمـينيـان، منصـوره عـرشيـان امـام امامـان، انسـيـهُ حوراء حـضرت سـيده النسـاء بى بى دو عـالم فـاطمـة الزهراء (س) وبر اولاد طاهرين ايشـان كـه خلفاء خدا وفـرزندان خـاتم الانبيـاء، جـانشين امـام اوليـاء، خاصه خاتم الاوصياء حضرت حجت بن الحسن العسكرى روحى وارواح العالمين له الفداء باد عنايات خاصه حضرت حق سبـحـانه وتـعـالى به شـفـاعت مـولا بقـيـه اللّه الاعظم (عج) به نگارنده بى مقدار اين سطور توفيقى داد كه در باب آشنايى با شخصيت اولاد حضرت فاطمه (س) جناب يحيى بن زيد (ع) در كتب ومستندات تاريخى تفحصى نموده وموارد نقل شده از مقام شامخ آن حضرت را مجلدى در توان بضـاعت گـرد آورى تـا خـادمـان وزائران ومـحـبين خـاندان رسالت ووصـايت صلواتُ اللّه عليـهم اجـمـعين با مـعرفت وشـناخت عـمـيق ترى قـدم تشـرف بر حـرم مـقـدس حضـرتش گذارند. باشد كـه قاطبه زوار مـحترم حـضرت با مطالعـه ومـرورى بر احـوالات جنـاب يحـيى بن زيد (ع) آشنا ، ره توشه سفر آخرت واز شفاعت معظم له بهره مند گردند.

روستا وزيارتگاه میامی

مــرغك! لب چشـــمــه به چه کــار آمــده اي؟
یا تـشـنـه شــــدی یا بـه شـکار آمــــده ای
نـی تـشـنـه شــــدی نـی به شـکار آمــــده ای
دیـوانـه شـــــدی، دیـدن یـار آمــــــده ای

از دو بیتی های کهن شرق خراسان

روستای میامی

از سوی جنوب شرقی مـشـهـد ودر امـتـداد مـشـهـد - سرخس حدود هفت کیلومتـر که راه بسپاریم در منطقه اي که شـهـر نو بـنـیـاد رضویه جای گرفـتـه راهی بر دشت وتـپـه های شـرقی جاری است کـه یکسـر همـه بسـوی شـرق می شـتابد. در درازنای دوازده کیلو مـتری بعد از رضـویه از کنار بنای تاریخي (چهــار تاقی چلاقی) (یادگــاری از عـهد تیـموریان) مـیگذرد سپـس با گذر از بستـر همـچنان خـشك وخـامـوش "کـشف رود" به روســتـای "قــازقــان" میرسد. عـاقبت در انتـهای مسـیر، "روسـتـای میامی" در

پس زمينه اي از تـپه ها وكوهها آرام وصبور، پاسخى بر انتظار حدود يك ساعته مسافران اين مسير است.

حقيقتاً بايد بيشتر اهميت واعتبار ونام آورى روستاى مـيامى را مـديون زيارتگاه امـامـزاده يحيى (ع) كـه در مـجاورت روسـتـا ست، دانست. اين روسـتـا نيـزهمـچون ديگر روسـتـا هاى اين پهنه بر زمين هاى خشك وكم باران وبر خاكى آميخته با گچ ونمك وپوشش گياهى بيابانى بنا شده است.

مـحل تـامين آب شـرب اهالى ايـن روسـتـا وحـدود ٥٠ هكتـار از زمين هاى آبى زار آن چشـمـه آبى است كـه از جوار زيارتـگاه به روستـا انتقال مى يابد وجوشـيدن آن را به معجزه اى از سوى زيارتگاه تعبير ميكنند.

روستاى مـيامى حدود پانصد خانوار جمعـيت دار، با خانه هاى گلى كه بندرت در جاى جاى آن ساختمـانهائى با مصالح جديد تر مانند آهن وسيمان ساخته شده است. كـوچه هاى نـا منظم وبى درخت كـه كـمـتـر با عـبـور جـوى آبى همراه شده است، شريانهـاى ارتباطى روستا بشـمـار مى آيد.

پیشه بیشتر اهالی روستا ، دامداری وکشاورزی بوده است. محصولات کشاورزی زمین های فقیر وکم حاصل روستا عمدتاً شامل گندم وجو وبخشی خربزه وهندوانه است که بدلیل خاك وآب آن عموماً شیرین، آبدار وگوارایند بدست می آید. بدلیل رونق روز افزون ومراجعه فراوان مردم به زیارتگاه میامی وادامه اقدامات آباد گرانه در آنجا ، این زیارتگاه وفعالیتهای مربوط به آن، چه بصورت فروشندگی وعرضه کالا وجنس وچه بصورت کار در مجموعه وچه گاهی به صورت اجاره سکونتگاه زائرین، از جاذبه های مورد توجه اهالی روستا برای معیشت وفعالیتهای اقتصادی بشمار آمده است، آنچنان که هم اکنون زیارتگاه نقش اصلی وتعیین کننده ای در اقتصاد روستا دارد.

این روستا به دلیل واقع شدن در مسیر اصلی خط لوله انتقال گاز سرخس به مشهد، از نخستین روستا هایست که از سوخت گاز بهره منذ شده است. حتی چندین سال پیش از انقلاب اسلامی، عبور لوله ها

وعلمی گاز از داخل کوچه ها وخانه های قدیمی ونیز آغل واصطبل روستا تصویری جالب توجه ومتناقض را برای بینندگان پدید می آورد.

از نظر آداب ورسوم وگویش، همچنین پوشش ولباس مردان وزنان این روستا شباهت وهمانندی غیر قابل انکاری با فرهنگ منطقه سرخس را تداعی می کند وکمتر شباهتی را با روستا های اطرف شهر مشهد داراست، چراکه از نظر نژادی نیز اغلب آنها هم نژاد مردم سرخس (بلوچ) بشمار مي آیند.

همچنین در سالیان اخیر روستای میامی هم سو وهمراه با رونق زیارتگاه، در زمنیه برخورداری از خدمات عمومی دگرگونی هائی را شاهد بوده است. فاصله حدودا ۲۰ کیلومتری راه این روستا تا قازقان از کیفیت بهتر وآسفالت مرغوب تری -با وجود پهنای کم آن- بر خوردار گردیده است، مرکز تلفن ومخابرات در این روستا ایجاد شده است- که این برخورداری ارتباطی شامل اهالی روستا نیز گردیده است واخیراً به همت

اعـضاء هيئت امناء فعال آستانه مباركه وبا نصب دكل، ارتبـاط تـلفنهـاى همـراه نيـز قـابل بهـره بردارى گـرديده است. هـمـچنين براى آمـوزش فـرزندان روسـتـا تا پايان مـقطع راهنمائى براى دختـران ودبيـرسـتـان براى پسـران آمـوزشگاههـايى ايجـاد شـده است. مـهـتـمـرين وسـيله ارتباطى زمينى وحمل ونقل مسـافر در اين روستا با شهر مقدس مشهد اختصاص يك خط سرويس شركت اوتوبوس رانى مـشـهـد است كه در ايام مـعـمول سـال حدود هر يك ساعت ودر زمـان ازدحـام مـسـافـر وزائـر با تـعـداد اتوبوس بيشتر ١٥ دقيقه يك بار به حمل وجابجائى مسافرين مى پردازد.

ميـامى بـا روستـا هاى "اردلوك"، "چنارك" و"قـزل يار" همـجـوار است. رود خـانه ومـسـيلى كـه از اين قـسـمت شـرقى بسوى روسـتـاى مـيـامى كـشـيده شـده است، در فصولى از سـال جويبار هاى كـوچكى از آب را تا حوالى روستاى ميامى ميرساند.

به مـــوجب وقف نـامـــه اى كـــه در دست است، تمامى

روستا وملك ميامى از سوى عزت خانم (همسر محمد حسن خان اعتماد السلطنه) در زمان يكى از شاهان قاجار (سال ۱۳۳۸ قمرى) عمدا براى مصارف خير خواهانه وانجام مراسم مذهبى وقرآن خوانى بر مزار واقف، وقف شده است. به استناد همين وقف نامه يك سهم از دوازده سهم از درآمد اين اراضى واملاك براى آبادانى وعمران زيارتگاه در نظر گرفته شده است.

چنانكه از گفته ها وباور مردم مشهد واطراف آن بر مى آيد، زيارتگاه ميامى از دير باز مورد توجه وعلاقه مردم بوده است وهمواره به آنجا توسل مى جستند. وقف نامه عزت خانم كه حدود يكصد سال پيش نوشته شده نشان ميدهد كه دست كم در آن سالها اين زيارتگاه براى مردم شناخته شده ومحترم بوده است.

آرامگاه امامزاده يحيى (ع)

از گذشته ساختمان كنونى جز گنبد وسر در خاورى آن چيزى بر جاى نمانده واطلاع چندانى در دست نيست. گنبد فيروزه اى بيرونى آن بر گونه پيازى با ساقه بلند بر

روی گنبد زرین با بلندای نزدیك به پنج متر ساخته شده است. گرچه سال ساخت آن نادانسته مانده ولی گمان بر این است که از سازه های زمان صفویه باشد. سر در وایوان خاوری آن برابرسنگ نوشته ای که بر پیشانی ایوان خاوری از گذشته های دور بر جای مانده وگویای نیك اندیشی بزرگ مردی است بنام امیر مبارز الدین شیخ سعید پسر امیر نظام افراسیاب کله در کار به انجام رساندن ساختمان گنبد کوشش بسیار کرده وبر آن موقوفه ای قرار داده است که امروز از آن نام ونشانی بر جای نیست. در نیمهٔ نخست سده چهارده (۱۳۳۸ ه ق) بانویی نیکو کار به نام عزت الملك خانم (اشرف السلطنه دختر عماد الدوله امام قلی میرزا) روستای میامی را جهت انجام کاری خیرخواهانه وقف می کند بدین مضمون که یك سهم از دوازده سهم را هر ساله به مصرف تعمیر بقعه مبارك امامزاده که در میامی مدفون است از قبیل روشنایی، حصیر وغیره برسانند، که اینك به انگیزه هایی چون اصلاح ارضی، پدید آمدن وقف نامه وواقفی

دیگر ودست اندازی کـشـــاورزان پـیـشـین کــه دارای حق ریشــه بوده اند می توان گـفت کـه از بین رفـتـه است ونه تنهـا از درآمـد آن چیـزی عـایـد امـامـزاده نمی شـود کـه ساکنان این روسـتـا به هر گـونه در پی آننـد تا از بخشش های نیکو کارانه مردم به امامزاده نیز منتفع شوند.

گـرداگـرد این امـامـزاده گـروهی از بزرگـان ومـحـدثان مـشـهدی به خاك سـپـرده شـده اند که مـرقد بعـضی دارای سنگ نوشـتـه نیز بـوده است که در باز سازی اطراف حرم وجا به جایی در هم شکسـتـه شده وو مطالب روی آنـها به سادگی خوانده نمیشود ، بسیـاری از این قبرها میـان تهی هسـتـند وبر گـرداگـرد وروی آن ها آیات قـرآنی واحـادیث نبوی نگاشته شده است.

در گذشته های دور بر مرقـد منور امامزاده یحیی (ع) ضـریحی اندك مـایه وپولادین با سـاخـتـاری سـاده نهـاده بودنـد کـه فـاقـد هر گـونه آذین وآراسـتـگی بـود ودر اثر گـذشت ایام فرسـوده وبدنما ودر شان امـامزاده نبـود ، همین امر باعث گردید که مسئولان محترم اداره اوقاف سفارش

ساخت ضريحى سزاوار را به هنرمندان زبر دست اصفهانی دادند که با برگزاری آیینی پسندیده در محل روضه منوره نصب گردید.

این ضریح زیبا وآراسته سه متر درازا، دو متر پهنا وسه متر ارتفاع دارد وبرجستگی گنبدی آن نیز بك چهارم متر با بریدگی ظریفی از چهار سو در بر گرفته شده است واز همه سو پنجره های ریزی دارد که پشت آن شیشه ای جا سازی شده، به گونه ای که سنگ مرقد که در زیر شال ابریشمین ارزنده ای جای دارد دیده می شود. لاله ای نورانی وکتاب نور بر روی آن نهاده شده است ودر سقف آذین هایی زیبا نور داخل را کامل نموده است. در قسمت بیرونی بالای ضریح مطهر نیز لاله ای دورادور ودر بالای ضریح آویزی بسیار بزرگ وزیبا که کار هنرمندی مشهدی است وبا سلیقه ای خاص در اطراف روضه منوره را نور افشانی نموده است چشم نواز دیدگان مشتاق زائرین است.

چگونگی گنبدی که هم اکنون بر فراز آرامگاه جای

دارد حكايت از گـذشت سـاليـان دراز دارد ولى آشكار نيست كه در چه سال وسده اي ساخته شده است، گر چه از نشـانه هاى سـاختـارى وهـمسـانـى آن با ديگر بـقـاع متبـركـه مى توان آن را از سـازه هاى سده دهم ويازدهم هجري واز ساخت هاى عصر پادشاهان صفوى دانست، گنبد دو پوشه است كه اين روش ساختمان سازى را در بسيارى از اين گونه ساخته ها مى توان يافت سازندگان آن به انگيزه هايى از جمله بلندى وچشمگيرى ساختمان، پايدارى واستوارى آن وپوشش زيرين پايه داربستى براى ساخت پوشش درونى اقدام بـه سـاخت نموده اند. بلندى گنبد زيرن از كف آرامگاه نزديك به پانزده متـر وبلندى گنبد بيرونى بيست وپنج متـر وفـاصله دو پوشش از يكديگر نزديك به شش مـتـر است. چنان كـه گـفـتـه شد پوشش بيرونى، كاشى فيروزه اى است كه گر چه ساليان دراز بر آن گذشته است ليكن روز وشب در برابر خورشيد ونور افكن ها درخـشـندگى ويژه اى دارد كـه آرزومندان مشتاق را از دور دست به سوى خود فرا مى خواند.

گر چه دیدن فرسودگی های گنبد وفرو ریختگی کاشی ها دل آزار است، ولی جای بسی خوشبختی است که مسئولان دلسوز برنامه گسترده ای برای بازسازی گنبد وگل دسته ها واطراف حرم وباز پیرایی آرامگاه را شروع وزیر سازی صحن ها وپابه گلدسته انجام وساخت پلی استوار بر زیر گذر آن در سمت باختری آرامگاه پایان یافته وکار هایی در خور همچون ساختن کشتارگاه، سقاخانه، آشپزخانه، ایجاد فضای سبز ودرخت کاری همراه با نگهداری باغات، نصب شش برج استوانه نور، ایجاد راه آسفالته، راه اندازی دکل مخابراتی تلفن همراه، نصب کیوسك تلفن های ثابت، تکمیل وتجهیز زائر سراهای موجود ودیگر عملیات عمرانی ورفاهی کشش وانگیزه بسیاری را در وجود زائران ایرانی وخارجی جهت تشرف به این مکان زیارتی سیاحتی را ایجاد نموده است.

در ذكر احوالات جناب يحيى بن زيد (ع)

صـاحب كـتـاب مـقـاتل الطالبين جناب ابو الفـرج اصفهانى گـويد: مـادرجناب يحيى (ع) ريطه دختر ابو هشام عبداللّه بن محـمد حنفيـه فرزند امير المومنين علي بن ابيطالب (ع) مى باشد.

در جلد يازدهم كتـاب بحـار الانوار عـلامـه مـجلسى رحمه اللّه عليه آمده است:

چون در سال شصت وشش هجرى جناب مختار بن ابو عـبيده ثقفى از قـتل قـاتلان امام مظلوم حضرت سيـد الشـهـداء (ع) فـارغ شـد، كنزى از اهل سند به ششـصـد دينار خريد وششـصد دينار نيز بيش تر به غلام خود داد ودستـور داد كنيـز ودينارها را به مدينه برده وبه حضـرت امـام زين العـابدين (ع) تقـديم دارد. آن زن حـوراء نام داشت، پس امـام (ع) بـا آن زن ازدواج وجنـاب زيد (ع) متولد گرديد. هنگام اذان صبح چون بشارت تولد ايشان را به حـضـرت عـرضـه داشـتند براى نام نهـادن طفل با اصـحـاب مـشـورت نمود. هريك نامى گـفـتند، حـضـرت فرمودند: اى غلام! قرآن را حاضر كن!

وايشان به مصحف شريف تفأل زده اين آيه آمد (**فضل اللّه المجاهدين على القاعدين اجرا عظيما**) دوباره تفأل زدند واين آيه آمد (**ان اللّه اشترى من المومنين انفسهم واموالهم بان لهم الجنه يقاتلون في سبيل الله فيقتلون...**) حضرت سه مرتبه فرمودند: (هو واللّه زيد) به خدا قسم كه اين همان زيد است واشاره به اين مطلب نمودند كه حضرت ختمى مرتبت (ص) به حضرت امام حسين (ع) فرمودند: بيرون مى آيد از نسل تو مردى كه زيد نام دارد وكشته مى شود مظلوم ودر روز قيامت او واصحابش به بهشت داخل مى شوند.

ومكرر حضرت سجاد (ع) خبر مى دادند كه پسرم زيد در كوفه شهيد ميشود ودر كناسه كوفه به دار آويخته مى گردد پس جسد او را مى سوزانند وخاكسترش را بر باد مى دهند وچنان شد كه آن جناب فرموده بودند. در همين كتاب محمد حلبى از حضرت امام صادق (ع) روايت نموده كه ايشان فرمودند: آل ابوسفيان چون امام حسين (ع) را به شهادت رساندند

خداوند سلطنت آنان را زایل کرد وچون هشام بن عبد الملك جناب زید بن علی بن الحسین (ع) را به شهادت رساند، خداوند سلطنتش را از بین برد وچون ولید بن یزید، جناب یحیی بن زید (ع) را شهید نمود خداوند، سلطنتش را نابود کرد.

در اثبات مظلومیت وبزر گواری جناب زید وفرزندش جناب یحیی همین بس که این دو تن را امام صادق (ع) در مظلومیت، هم ردیف جدشان حضرت امام حسین (ع) قرار دادند وبه شهادت تاریخ زوال سلطنت ها به واسطهٔ شهادت این سه مظوم بوده است.

شیخ مفید (ره) در کتاب الارشاد خود می فرماید: جناب زید پس از برادرش امام محمد باقر (ع) چشم وچراغ دودمان علوی وافضل بنی هاشم بود وخروج کرد به شمشیر وغرضش طلب خون جدش امام حسین (ع) بود وچون سلطنت آل مروان به هشام بن عبد الملك رسید همیشه سعی در ایجاد نفاق در میان بنی هاشم می کرد که مبادا کسی از ایشان به آرزوی خلافت قیام کند.

وهمــچنين فــرمــود: زيد بن على بن الحسين (ع) پس از حضرت امام محمد باقر (ع) از ديگربرادران خود بهتر واز همگى افضل بود وعـابد وپرهيـزگار وفقـيه وسـخى وشجاع بود وبا شمشير ظهور نمود، امر به معروف ونهى از منكر وطلب خـون امـام حـسين (ع)كـرد، پس روايت كرده از ابو الجارود وزيادبن منذر كه گفت: وارد مدينه شــدم واز هر كس راجع به زيد پرسش كـردم گـفـتند او حليف القرآن است يعنى پيوسته مشغول قرائت قرآن مجيد است.

واز خالد بن صفوان نقل كرده كه گفت: زيد (ع) از خـوف خـدا مى گـريست چندانكه اشك چشــمش با آب بينيش مخلوط مى گشت واعـتقـاد كردند بسـيارى از شيعه در حق او امامت او را.

وسـبب حـصـول اين عـقـيـده خروج زيد (ع) بود با شمشير ودعوت نمودن أو مردمان رابه سوى خشنودى آل محمد (ص) ايشان چنان گمان كردند كه مقصود او از اين كلمه خود او است وحال آنكه اين اراده را نداشت

زیرا که زید (ع) معرفت وشناسائی داشت به استحقاق برادرش حضرت امام باقر (ع) امامت ایشان را و به وصیت آن حضرت در هنگام وفاتش به حضرت امام صادق (ع).

حليف القرآن

سید اجل سید علیخان در شرح صحیفه فرمود: زید بن علی بن الحسین (ع) را ابوالحسین کنیت بود ومادرش ام ولد و مناقبش (اکثر مما یحصر ویعد) وآن سید والانسب موصوف بود به حلیف القرآن چراکه هیچگاه از قرائت کلام الله مجید بر کنار نبود.

ابو نصر بخاری می گوید وارد مدینه شدم و از هر کس که از زید (ع) سراغ گرفتم گفتندا ین حلیف القرآن رامی خواهی واین استوانه مسجد رامی گویی، زیرا که از کثرت نماز او را چنین می نامیدند.

خروج زید

آن گاه فرمود: که اهل تاریخ گفته اند: سبب خروج زید (ع) و روی بر تافتن او از طاعت بنی مروان آن بود که

براى شكايت از خالد بن عبد الملك بن الحرث بن الحكم امير مدينه بسوى هشام بن عبد الملك رفت وهشام ايشان را رخصت حضور نمى داد وزيد (ع) مطالب خويش را بوسيلهٔ نامه به او نگاشت وهشام در زير نامه ايشان چنين نوشت: به سرزمين خود بر گرد وزيد (ع) سوگند ياد نمود كه هرگز به سوى ابن الحرث باز نگردم.

بعد از آن كه مدتى در آن جا بماند هشام رخصت داد تا به حضور او برسد وچون زيد (ع) در پيش روى او بنشست، هشام گفت خبر داده اند كه تو در طلب خلافت وآرزوى اين مرتبت مى باشى با آن كه تو را ا ين مقام ومنزلت نيست چراكه فرزند كنيزى بيش نيستى!

زيد (ع) فرمود: هيچكس به خداوند اولى نباشد از پيغمبرى كه او را مبعوث نمود واو اسماعيل بن ابراهيم (ع) است وپسر كنيزى بود وخداوند او را بر گزيد وحضرت خير البشر را از صلب او پديد ساخت.

واز ا ين سخنان ما بين زيد (ع) وهشام بسيار رد وبدل شد تا بالاخره هشام گفت دست ا ين نادان را

بگيريد و از دار الخلافه بيرون اندازيد. پس زيد (ع) را بيرون بردند وبا چند تن او را جانب مدينه روان كردند تا از حدود شام خارج نمودند وچون از ايشان جدا شد به جانب عراق رفته وبه كوفه در آمد ومردم كوفه روى به بيعت با وى در آمدند.

مسعودى در مروج الذهب گفته كه سبب خروج زيد (ع) آن شد كه در رصافه كه از اراضى قنسرين است بر هشام داخل شد و چون وارد مجلس شد جايى براى خود نيافت وبرايش جايى نگشودند ناچار در پايين مجلس نشست وروى به هشام نموده وفرمود: (**ليس لأحد يكبر عند تقوى اللّه ولا يصغرُ دون تقوى الله وأنا أوصيك بتقوى الله فاتقهُ**) هشام گفت: ساكت باش (**لا أم لك**).

تويى آن كس كه به خيال خلافت افتاده اى وحال آن كه فرزند كنيزى مى باشى.

زيد (ع) فرمود: از براى اين سخن تو جوابى دارم كه ميگويم.

(**إن الأمهات لا يقعُدنَ بالرجال عن الغايات**) يعنى:

پستی رتبه مادران موجب پستی قدر فرزندان نمی شود و ا ین بازنمی دارد ایشان را از ترقی.

وآنگاه فرمود: مادر حضرت اسماعیل (ع) کنیزی بود از برای مادر حضرت اسحاق (ع) با ا ین حال خداوند او را به رسالت مبعوث فرمود و او را پدر عرب قرار داد و از صلب وی پیغمبر خاتم (ص) را آورد واینك تو مرا به مادر طعنه می زنی، حال آن که من فرزند علی (ع) وفاطمة زهرا (س) می باشم.

پس به پا خاست و از نزد هشام بیرون رفت وبه جانب کوفه رهسپار شد، قراء واشراف کوفه با وی بیعت کردند. زید خروج کرد ویوسف بن عمر ثقفی که عامل عراق بود از جانب هشام بنای جنگ با وی نهاد و چون تنور جنگ تافته شد اصحاب زید (ع) بنای عذر نهادند ونکث بیعت نموده و فرار کردند. باقی ماند زید (ع) با جماعتی کم وجنگ سختی کرد تا شب شد ولشگریان دست از جنگ کشیدند وزید (ع)زخم بسیار برداشته بود و تیری هم بر پیشانی مبارکش رسیده بود، پس حجامی

را از یکی از قراء کوفه طلبیدند تا پیکان تیر را از جبهه او بیـرون کشـد، همین کـه حجام تیـر را بیـرون آورد جان شریف زید (ع) از تن بیرون شد.

آن وقت جنازه او را برداشته و در نهر آبی دفـن کردند وقبر او را از خاك وگیاه پر کردند وآب بر روی آن جاری ساختند و از آن حجام پیـمان گرفـتند که ا ین مطلب را آشکار نـکند، همین کـه صـبح شـد حـجـام به نـزد یوسف رفـتـه و مـوضع قـبـر زید (ع) را نشـان داد! یوسف قـبـر ایشان را شکافته وجنازه را بیرون آورد و سر نازنینش را جدا نموده و برای هشام فرستاد.

هشـام لعنه اللّه علیه مکتـوب کرد که بدن زید (ع) را برهنه وعـریان بر دار کـشـنـد یوسف آن بدن مطهـر را در کناسه کوفـه بر دار کشیـد و آن گاه بعد از مدتی هشـام برای یوسف نـوشت که بـدن زید (ع) را به آتش بسـوزاند وخاکسترش را بر باد دهد.

ذکـر کـرده ابوبکربن عـیـاش وجـمـاعـتی کـه زید (ع) پنـجـاه مـاه برهنه بر دار آویختـه بـود در کناسـه کـوفـه

واحدی عورت ایشان را ندید به جهت آن که خداوند او را مستور فرموده بود وچون ایام سلطنت به ولید بن یزید بن عبد الملك رسید یحیی بن زید (ع) در خراسان ظهور کرد. ولید به عامل خود در کوفه نوشت که جسد زید (ع) را با دارش در کوفه بسوزاند. پس ایشان را سوزاندند و خاکسترش را کنار فرات بر باد دادند.

عبرت

ونیز مسعودی گفته که حکایت کرده میثم بن عدی طائی از عمر بن هانی که گفت:بیرون شدیم در زمان سفاح علیه اللعنه با علی بن عبدالله عباسی به جهت نبش کردن گورهای بنی امیه، پس رسیدیم به قبر هشام او را از گور بیرون آورده دیدیم بدنش هنوز متلاشی نشده واعضایش صحیح مانده جز نرمه بینی اش، عبد اللّه هشتاد تازیانه بر بدن آن ملعون زد وسپس او را سوزاند!

آن گاه رفتیم به ارض وابق وسلیمان را در آوردیم، چیزی از او نمانده بود جز صلب واضلاع وسرش او را هم سوزاندیم وهمچنین کردیم با سایر مرده های بنی امیه که

گــورهای ایشــان در قنســرین بود ، پس رفتــیم به ســوی دمشق وگور ولید بن عبد الملك را شکافتیم هیچ چیز از او نیافتیم، قبر عبد الملك را شکافتیم چیزی از او ندیدیم جز شئون سرش،آن گاه گور یزید بن معاویه علیهما اللعنه را کندیم چیزی ندیدیم جز یك استخوان ودر لحدش خط سیاه وطولانی دیدیم مثل آن که در لحد خاکستر ریخته باشند. پس تفتیش کردیم از گورهای ایشان در بلاد دیگر وسوزاندیم آن چه را که یافتیم.

مسعودی گوید این که ا ین خبر را ما در ا ین موقع یاد کردیم برای آن کردار ناستوده بود که هشام با زید بن علی (ع) انجام داد وآن چه دید به پاداش کردارش بود.

خود لحد گوید به ظالم کیستی
ظالما در بیت مظلم چیستی
ظالمان را کاش جان در تن مباد
کز حریقش آتش اندر من فتاد
نیکوان را خوف ها از من بود
ای عجب ظالم زمن ایمن بود

خـانه ظلم بـه دنيـا شـد خـراب

من براوپـاينده تا يـوم الحسـاب

همانا اين گردون گردان هزاران عبد الملك ومروان را از ملك وروان بى نصيب ساختـه و ا ين روز گار خون آشام هزاران وليـد و هشام را دستخوش حوادث ودواهى حسام گردانـيـده و ا ين فلك سبز فـام بسى جبـابره وتبـايعـه را ناكام گردانيـده است، چه بسيـار پادشاهان با گنج و كلاه را از فــراز كـاه بـه نقـــيب خـاك ســيـــاه منزل داده وچه شهرياران فيروز بخت را از فراز تخت به تختـه تابوت در افكنده است. اى عـجب چه بسـيـار بديدند وچه بســيــار شنيديم كه ستمكاران پيشين زمان چه ستم ها كردند وچه خـون ها به نا حق ريخـتـند وچه مـال ها اندوخـتـند وچه البــســـه وديبـــاج وحـــرير دوخــتـند وچه تخت وتاج ها بيـاراسـتند وچه بنا هاى مـشـيّـد وچه بنيـادهاى مـسـدّد بسـاختند وآخرالامـر با چه وبـالهـا رفـتند وآن خيـال ها به گور بردند وجز اعمالشان نشان بر جاى نگذاشتند.

گریه امام صادق (ع) برای زید

شیخ صدوق (ره) از حمزه بن حمران روایت کرده که گفت: داخل حرم شدم بر حضرت امام جعفر صادق (ع)، آن حضرت فرمودند: ای حمزه! از کجا می آیی؟ عرض کردم: از کوفه.

حضرت از شنیدن این کلمه گریست چندان که محاسن شریفش از اشك تر شد، عرضه داشتم یابن رسول اللّه! چه شد که شما این گونه گریه بسیار نمودید؟ فرمودند: گریه ام از آن شد که یاد کردم عمویم زید (ع) را و آن مصائبی که به او رسید.

گفتم: چه چیز به خاطر مبارك رسید؟ فرمودند: یاد کردم شهادت او را در آن هنگام که تیری به جبین او رسید وبه شهادت رسید، پس فرزندش یحیی به سوی او آمد وخود را بر وی افکند وگفت: ای پدر! بشارتباد تو را که اینك وارد می شوی بر رسول خدا (ص) علی وفاطمه وحسن وحسین سلام الله جمیعاً، زید (ع) گفت چنین است که میگویی پسرم.

حدادی طلبیدند که آن تیر را بیرون آورد ، همین که تیررا از پیشانی او کشیدند جان او نیز از تن بیرون شد ، پس جنازه وی را برداشتند وآوردندبه سوی نهر آبی که در نزد بستان زائده جاری میشد ، پس در میان آن نهر قبری کندند وزید (ع) را دفن نمودند ، آن گاه آب بر روی قبرش جاری کردند تا آن که قبر معلوم نشود که مبادا دشمنان او را از قبر بیرون آورند ولکن وقتی که او را دفن می کردند یکی از غلامان ایشان که از اهل سند بودا ین مطلب را دانست ، روز دیگر خبر برد برای یوسف بن عمر وقبر را نشان ایشان داد ، یوسف بن عمر جسد زید (ع) را از میان قبربیرون آورد ودر کناسه کوفه به دار کشید وتا چهار سال بدار آویخته بود ، پس از آن امر کرد او را پایین آوردند وبه آتش سوزانیدند وخاکسترش را بر باد دادند.

پس حضرت فرمودند خدا لعنت کند قاتل وخاذل زید (ع) را وبه سوی خداوند شکایت می کنم آن چه را که بر ما اهل بیت بعد از پیغمبر (ص) از ا ین مردم می رسد

واز حضرت باری تعالی یاری میجوییم بر دشمنان خود (وهو خير مستعان).

ونیز شیخ صدوق (ره) از عبداللّه بن سبابه روایت کرده که گفت: هفت نفر بودیم از کوفه بیرون شدیم وبه مدینه رفتیم، چون خدمت حضرت صادق (ع) رسیدیم حضرت فرمودند: از عمویم زید (ع) خبر دارید؟ گفتیم: مهیای خروج کردن بود والحال خروج کرده یا خروج خواهد کرد، حضرت فرمودند: اگر برای شما از کوفه خبری رسید مرا اطلاع دهید، پس گفتند: چند روزی نگذشت نامه از کوفه آمد که زید (ع) روز چهارشنبه غره صفر خروج کرد وروز جمعه به درجه رفیع شهادت نایل شد وما به خدمت حضرت صادق (ع) رسیدیم وکاغذ را به آن حضرت دادیم چون حضرت آن نامه را قرائت نمود گریست وفرمودند:

(**انا لله وإنا إليه راجعون**) از خدا می طلبم مزد مصیبت عمویم زید (ع) را، همانا او نیکو عموئی بود واز برای دنیا وآخرت ما نافع بود وبه خدا قسم که

عـمويم شهـيد از دنيـا رفت مـانند شـهدايى كـه در خدمت حضرت رسـول الله (ص) وعلى (ع) وحسن (ع) وحسين (ع) شهيد گشتند.

شيخ مفيد (ره) فرمـود: چون خبر شهادت زيد (ع) به حـضـرت صـادق (ع) رسـيـد سـخت غـمگين ومـحـزون گشـتند، به حـدي كـه آثـار حزن بر آن حـضرت ظاهـر شد وهزار دينـار از مـال خـود عطا كـرد كـه قـسـمت كنند در ميـان عـيالات آن كـسانى كـه در يارى زيد (ع) شـهـيد گشـته بودند كه از جمله آن ها بـود عيال عبداللّه بن زبير برادر فـضل زبيـر رسـانى كــه چهـار دينار بـه او رسـيـد وشهـادت او در روز دوم صفر سال صد وبيستم واقع شد ومدت عـمرش چهل ودو سال بود.

ذكر اولاد زيد بن على بن الحسين (ع) وشهادت يحيى بن زيد:

اولاد زيد (ع) به قول صاحب عمدهُ الطالب چهار پسر بود ودخـتـر نـداشت وپسـران او: يحـيـى وحـسين وعـيـسى ومـحـمـد است. امـا يحيـى (ع) در اوايل سلطنت وليـد بن يزيـد بن عـبـد الملك خـروج كـرد وبـه جـهـت نهى از منكر

ودفع ظلم شايع امويان ودر پايان كار كشته شد وكـيفيت مقتل او به نحو اختصار چنين است.

ابو الفرج وغـيره نقل كرده اند كه چون زيد بن على بن الحسين (ع) در سـال ۱۲۱ در كوفه شـهـيد شد ويـحيى (ع) از كـار دفن پدر فـارغ گرديد اصـحـاب واعـوان زيد (ع) متفرق گرديدند وبا يحيى (ع) باقى نماند جز ده نفر لاجرم ايشان شبانـه از كوفـه بيرون شدند وبه جانب نينوا رفـتـه واز آن جا به سوى مدائن حـركت نمودند. مدائن در آن زمان در راه خراسان بود.

يوسف بن عـمرو ثقفى والى عـراقين براى جلوگـيرى از فرار يحيى (ع)، حريث كلبى را به مدائن فرستاد، يحيى (ع) از مـدائن به جانب رى رفـتـه و از آن جا به سـرخس رفت. در سرخس بر يزيد بن عـمرو تيـمى وارد شد ومدت شش ماه نزد وى بماند.

جماعتى از محكمـه يعنى خوارج كه كلمه «**لا حكم إلاّ اللّه**» را شعار خود كرده بودند خواستند با ايشان همدست شـوند به جهت قـتـال با بنى امـيه، يزيد بن عـمرو تيـمى

یحـیی (ع) را از همـراهی با ایشـان نهی کـرد وگـفت: چگونه استعـانت میجویی بر دفع دشمنان به جماعتـی که بیزاری از علی مرتضی (ع) واهل بیتش میجویند.

پس یحیی (ع) ایشان را از خود دور کرده واز سرخس به جـانب بلخ رفت وبر حـریش بن عـبد الرحمن شـیبـانی وارد شـده ونز د او بماند تا هشـام لعنه الله علیـه به درك واصل شد وولیـد خلیـفه گردید. آن گاه یوسف بن عـمرو ثقفی برای نـصربن سیـار عـامل خراسان نـامه نوشت کـه کس به سـوی حـریش بفـرست تا یـحیی (ع) را مـأخـوذ دارد، نصـر برای عـقـیل عـامل بلخ نوشت کـه حـریش را بگیر و رها مکن تا یحیی (ع) را به تو بسپارد.

عقیل حسب الامر نصر بن سیار، حریش را بگرفت و او را ششصـد تازیانه بزد وگفت به خدا سوگند اگر یحیی (ع) را بمن نسـپـاری تو را بکشم، حـریش هم از این کـار اباء می کرد، قـربش پسـرحریـش، عـقـیل را گفت با پدرم کاری نداشته باش من این کار را می کنم ویحیی (ع) را به تو می سپـارم! پس جمـاعتـی را بـا خود برداشتـه و در

تفتيش يحيى (ع) بر آمد وايشان را يافت در خانه اى که در جوف خانه ديگرى بود، پس ايشان را با يزيد بن عمرو که يکى از اصحاب در کوفه بود گرفتند وبراى نصر فرستادند، نصر ايشان را در قيد وبند کرده ومحبوس داشت وشرح حال را براى يوسف بن عمرو ثقفى نوشت، يوسف نيز ماجرا را براى وليد نوشت.

وليد در جواب نوشت که يحيى (ع) واصحاب او را از بند رها کنند، يوسف نامه وليد را براى نصر فرستاد، نصر بن سيار حضرت را طلبيده وايشان را از فتنه وخروج منع نمود وده هزار درهم ودو استر به ايشان داده وامر کرد که به وليد ملحق شوند.

ابو الفرج روايت کرده که چون يحيى (ع) را از قيد رها کردند جماعتى از مالداران شيعه رفتند به نزد آهنگرى که قيد حضرت را از پاى ايشان در آورده بود وبه او گفتند: اين قيد آهن را به ما بفروش. آهنگر آن قيد را به معرض بيع در آورد وهر کدام از مال داران خواستند آن را بخرند ديگرى به قيمت آن مى افزود تا

قـيمت آن به بـيست هزار درهم رسـيـد، آخر الامر جملگی آن مــبلغ را دادند وبه شــراكت خـريداری نمودنـد، پس آن قـيد را قطعـه قطعـه كـرده وهر كس قـسمت خـود را برای تبرك نگين انگشتر نمود.

في جـمله چـون يحـيی (ع) رها شـد به جـانب سـرخس رفت واز آن جا به نزد عـمروبن زراره والی شـهر رهسـپـار شـد. عـــمرو هزار درهم بـه يحـيی (ع) داد تـا نفـقـه كند وايشـان را به جـانب بيـهق (سـبزوار) بيـرون كـرد. يـحـيی (ع) در بيـهق هفـتـاد نفـر را بـا خـود همـدست نمود وبرای ايشان ستور خريد وبه دفع عـمرو بن زراره عامل ابر شـهر بيرون شد.

عـمرو چون از خروج يحـيی (ع) مطلع شـد قـضـيـه را برای نصر بن سـيـار نوشت. نصر برای عـبدالله بن قـيس عـامل سرخس وحسن بن زيد عامل طوس نوشت كه به ابر شـهـر بروند ودر تحت فـرمـان عـامل او،عـمـروبن زراره با يحيی (ع) كارزار نمايـن. پس عبدالله وحسن بالشگريان خـود به نـزد عـمرو رفـتـه وبا ده هزارتن از عسـاكـر آمـداه جنگ با حضرت گشتند.

یحـیی (ع) بـا هفـتـاد سـوار به جنگ ایشـان آمـد وبا ایشـان کـارزار سختی نمود ودر پایـان کار عـمرو بن زراره را کـــشت وبر لـشکـر او ظـفـــر یافت وایشـــان را منهـــدم ومتفرق نمود واموال لشکرگاه را به غنیمت گرفت، پس از آن به جانب هرات شتـافت واز آن جا به جوزجـان که ما بین مرو وبلخ در خراسان بود وارد شد.

نصـر بن سیـار، سلم بـن احـور را با هشـتـاد هزار سوار شامی وغیر شـامی به جنگ با یحیی (ع) فـرسـتـاد، پس در قـریـه ارغـوی تلاقی دو لـشکر شد وتنور جنگ تافـتـه شد، یحیی (ع) سه روز وسـه شب با ایشان جنگ کرد تا لشـکریانش کـشـتـه شـدند ودر پایـان کـار ودر گـیـر ودار جنگ تیری به جبهه مبارك رسید وبه شهادت رسیدند.

چون لشـکر سلم ظـفـر یافت ویحـیی (ع) به شـهـادت رسـیـدند بر مـقـتل او آمـده وبدن ایشـان را برهنه کـرده وسرش را جـدا نمودند وبرای نصر فـرسـتـادند، نـصـر برای ولیـد فـرسـتـــاد، پس بدن حـضـرت را در دروازه شـهـر جوزجـان بر دار آویختند وهمـچنان بود تا ارکـان سلطنت

امویه متزلزل گشت وسلطنت بنی عباس قوت گرفت وابو مسلم مروزی داعی دولت بنی عباس سلم قاتل یحیی (ع) را کشت وجسد یحیی را از دار به زیر آورده وایشان را غسل داده کفن نموده ونماز بر او خواند ودر همانجا دفن کرد.

از احی از آن ها که درقتل یحیی (ع) شرکت نموده بودند نگذشت وهمه را بکشت. در خراسان وسایر مناطق عمال او به مدت یك هفته برای حضرت عزا برپا نمودند ودر آن سال هر مولودی که در خراسان به دنیا آمد یحیی نام گذاشتند وقتل یحیی (ع) درسنه صد وبیست وپنجم واقع شد ومادر ایشان ریطه دختر ابو هاشم عبدالله بن محمد حنفیه بود ودعبل خزاعی اشاره به قبر ایشان نموده در این مصراع: (واخری بارض جوزجان محلها).

زید وسند صحیفه سجادیه

ودر سند صحیفه کامله است که عمیر بن متوکل ثقفی بلخی روایت کرده از پدرش متوکل بن هارون که گفت: ملاقات کردم یحیی بن زید (ع) را در وقتی که

مـتـوجـه به خـراسـان بودم. پس بر ايشـان سـلام كـردم، فرمود: از كجا مى آيى؟ عرض كردم: از حج.

از من از حال اهل بيت پرسيد ومبالغه نمود در پرسش از حال حضرت جعفر بن محمد (ع) ومن خبر دادم او را به خبر آن حضرت وخبر ايشان وحزن واندوه ايشان بر پدرش زيد (ع).

يحيى (ع) فرمود كه عموى من محمد بن على (ع) اشاره فرمودند بر پدرم به ترك خروج واو را آگاهى دادند كه اگر خروج كند واز مدينه مفارقت نمايد به كجا خواهد رسيد. پرسيدند: آيا ملاقات كردى پسر عمويم جعفر محمد (ع) را؟ عرض كردم: آرى.

فرمود: به چه چيز ياد كرد مرا خبر ده؟ گفتم: فدايت شوم دوست نمى دارم كه بگويم براى تو آن چه را كه از آن حضرت شنيدم.

فرمود: آيا مرا به مرگ مى ترسانى؟ بگو آنچه را كه شنيده اى! عرض كردم: حضرت فرمود: شما كشته وبر دار آويخته مى شوى مانند پدرت.

پس متغير شد وا ين آيه مباركه را تلاوت نمود:
(يمحـوا الله مـا يـشـاءُ ويُثـبـتُ وعندهُ أمُّ الكتـاب)
وبعد از كلماتى چند گفت: آيا نوشته اى از پسر عمم حضرت جعفر بن محمد (ع) به تو املا نموده كه آن را نوشته باشى؟ عرض كردم: آرى.

فرمود: به من نشان بده، پس بيرون آوردم براى او نوعى چند از علم وبيرون آوردم براى او دعايى را كله املا نموده بود بر من حضرت صادق (ع) وفرموده بودند كه پدرشان محمد بن علي (ع) بر ايشان املا نموده است وخبر داده اند ايشان را كه ا ين دعا از ادعيه پدر بزر گوارشان على بن الحسين (ع) از جمله دعاى صحيفه كامله سجاديه است.

پس نظر كرد در آن يحيى (ع) تا رسيد به آخر آن وفرمود: آيا رخصت مى دهى مرا در نوشتن اين دعا گفتم: يابن رسول الله آيا رخصت مى جويى در چيزى كه از خود شماست، پس فرمود: آگاه باش كه بيرون خواهم آورد براى تو صحيفه اى از دعاى كامل كه پدرم حفظ

کـرده آن را از پدرش وهمـانا پدرم وصـيت نموده مـرا به نـگاه داشتن وصيانت آن ومنع نمودن آن از غير اهلش.

عـمير گفت: که پدرم مـتوکل گفت برخـاستم به سوی يحيـی (ع) وسرش را بوسيـدم وگفـتم: به خدا سوگند يابن رســول اللّه کــه من پرسـتـش وبندگی می کنم خـدا را به دوستی وطاعت شما وهمـانا اميـد وارم که حق تعالی مرا نيك بـختـی وسعـادت بـخشـد به دوسـتـی شمـادر حيـات ومـمات. پس حضرت صحيفه ای را که به ايشـان داده بودم به سوی پسری که با او بود داده وگفت: بنويس اين دعـا را به خط روشن وخـوب وبده به من آن را کـه شـايد بتـوانم آن را حفظ نمايم. پس به درسـتی کـه من می طلبـيدم ا ين دعا را از پسر عمم حضرت صادق (ع) ونمی دادند به من.

مـتوکل گفت: چون ا ين کلام را شنيـدم پشيـمان شدم از کـار خود ونـدانسـتم که چه بـکنم؟ وجناب ابو عـبـدالله جعـفر بن مـحمد (ع) به من از پيش نفرموده بود کـه دعـا را به کسی نـدهم. پس يحيی (ع) طلب کـرد جامـه دانی را وبيـرون آورد از آن صحـيفه قـفل زده مـهره کـرده ای را

ونگاه کرد به مهر آن وبوسید آن را وگریست وسپش شکست آن مهر را وقفل را گشود وصحیفه را باز کرد وبر چشم خود گذاشت وماليد آن را بر صورت خود وفرمود: به خدا قسم ای متوکل! اگر نبود آن چه را که نقل کردی از قول پسر عمم حضرت صادق (ع) که من کشته می شوم همانا نمی دادم ا ین صحیفه را به تو ودر دادن آن بخیل بودم ولکن من میدانم که گفته ایشان حق است وفرا گرفته است آن را از پدران بزر گوار خود وهمانا به زودی خواهد شد بر من آن چه ایشان فرموده اند وترسیدم که ا ین علم در چنگ بنی امیه ملعون بیفتد وپنهان کنند آن را وذخیره کنند آن را در خزانه های خود از برای خود، پس بگیر ا ین صحیفه را و کفایت کن از برای من آن را و منتظر باش پس هر زمان واقع شد آن چه باید ما بین من وا ین قوم واقع شود پس ا ین صحیفه امانت است از من نزد تو تا این که برسانی آن را به پسر عمم حضرت جعفر بن محمد (ع) وابراهیم پسران عبدالله بن حسن بن حسن بن علی (ع) چون که ایشان قائم مقام منند در ا ین امر بعد از من.

متوکل گفت: صحیفه را گرفتم وچون یحیی بن زید (ع) شهید گشت رفتم به سوی مدینه و ملاقات کردم حضرت صادق (ع) و نقل کردم برای حضرت حدیث یحیی (ع) را، پس گریست آن حضرت وبسیار اندوهگین شد وفرمود: خدا رحمت کند پسر عم مرا و او را به پدران و اجدادش ملحق نماید. به خدا سوگند ای متوکل منع نکرد مرا از دادن دعا به یحیی (ع) مگر همان چیزی که می ترسید یحیی (ع) از آن بر صحیفه پدرش، اکنون آن صحیفه کجاست؟ گفتم: این است آن صحیفه، پس گرفته و گشود آن را و فرمود به خدا قسم ا ین خط عمویم زید و دعای جدم علی بن الحسین (ع) است وبه پسرشان اسماعیل امر نمودند که برخیز وبیاور آن دعایی را که امر کرده بودم تو را به حفظ وصیانت آن، پس اسماعیل برخاسته وبیرون آورد صحیفه ای را که گویا همان صحیفه ای بود که یحیی (ع) به من داده بود، پس حضرت آن را بوسید و بر چشم مبارك نهاده وفرمود: این خط پدرم واملا جد من است در حضور من.

عـرض كـردم: يابـن رسـول اللّه! اگـر رخـصت فـرمـائی مقابله کنم ا ين صحيفه را با صحيفه زيد ويحيى (ع).

پس اجازت داده و فرمودند كه من ديدم تو را اهل اين كار. پس نگاه كردم وديدم كـه آن دو صحـيفـه يكى است ونيـافـتم يك حرفى كـه با هم مـخـالفت داشتـه باشند. پس رخصت طلبيدم از حضرت در دادن آن صحيفه به پسران عبداللّه بن حسن (ع).

فـرمـودند: **(إنَّ اللّهَ يـأمُـرُكُم أن تؤدّوا الأمـانات إلى أهلهـا)** خداوند تعـالى امر مى كند شمـا را كـه بـرسـانيد امانت ها را به اهل آن. آرى صحيفه را به ايشان بده.

وچون برخاستم براى ديدن ايشان حضرت فرمودند: كه بر جاى خود باش، پس فرستـادند به طلب محمد وابراهيم وچون حاضـر شدند فـرمـودند: ايـن مـيراث پسـر عـم شـمـا يحيى (ع) است از پدرش كـه مخـصـوص ساخـتـه شمـا را به آن نه برادران خـود را، امـا شرطى مى كنم بـا شـمـا در باب ا ين صحـيفه. عـرض كردند: خدا شـمـا را رحمت كند بفرماييد كه سخن شما براى ما مقبول و پذيرفته است.

فرمودند: که ا ین صحیفه را از مدینه بیرون مبرید زیرا که پسر عم شما می ترسید بر ا ین صحیفه امری را که می ترسم من آن را بر شما ، گفتند ، ایشان می ترسید بر آن هنگامی کـه دانست کـه کـشـتـه می شـود. پس حضرت فرمودند که: شما نیز ایمن نباشید به خدا سوگند که من می دانم شما به زودی خروج خواهید کرد چنان که او خروج کرد و کشته می شوید چنان که او کشته شد پس برخاستند وگفتند:

(لا حول ولا قوة إلاّ باللّه العليّ العظيم).

پس چون بیرون رفتند حضرت فرمودند: ای متوکل! آیا یحیی (ع) به تو گفت که عمویم محمد بن علی وپسرش مردم را به زندگی دعوت کردند وما ایشان را به مرگ خواندیم. گفتم: آری **أصلحكَ اللّه** عموزادهٔ شما یحیی (ع) با من چنین سخنی را گفت. حضرت فرمودند: خدا ، یحیی (ع) را بیامرزد. پدرم از جدشان از امیر المؤمنین علی (ع) حدیث کرد که رسول خدا (ص) را در حالی که بر فراز منبربودند خواب سبکی

دست داد، پس در آن عالم چنین دیدن که مردمی چند مانند بوزینگان بر منبرش می جهند ومردم را به قهقرا سیر می دهند، پس رسول خدا (ص) به حال عادی برگشته بنشستند وحزن از چهره مبارکشان پدیدار بود وجبرئیل(ع) این آیه را برای حضرت آورد که: **(وما جعلنا الرؤيا التي أريناك إلاّ فتنةً للناس والشجرة الملعونة في القرآن ونخوّفهم فما يزيدهم إلاّ طغيانا كبيراً)** ومراد از شجره ملعونه بنی امیه اند.

پیغمبر (ص) فرمودند: ای جبرئیل! آیا ایشان در عهد وزمان من خواهند بود گفت: نه ولی آسیاب اسلام از ابتدای هجرت تو به گردش درمی آید وتا ده سال هم چنان می گردد سپس بر سر سال سی وپنجم از هجرت تو به گردش می افتد وتا پنج سال به آن حال می ماند آن گاه به ناچار آسیاب گمراهی به گردش در خواهد آمد که بر قطب خود قائم باشد وپس از آن سلطنت فراعنه خواهد بود.

حضرت صادق (ع) فرمودند: خدای تعای در این

باره وحی نازل فرمود: **(إنّا أنزلناهُ في ليلةِ القدر وما أدراكَ ما ليلة القدر، ليلةُ القدر خيرٌ من ألف شهر)** كه همانا كه ما آنرا در شب قدر فرو فرستاديم وچه می دانی كه شب قدر چيست؟

شب قدر بهتر از هزار ماهی است كه خالی از شب قدر باشد و اين همان هزار ماهی است كه بنی اميه در آن سلطنت می كنند.

آن گاه فرمودند: پس خدای عز وجل پيغمبر (ص) را مُطلع ساخت كه بنی اميه سلطنت ا ين امت را به دست می گيرند و مدت پادشاهی شان برابر همين مدت است پس اگر كوهها با ايشان سر كشی كند ايشان بر آنها بلندی گيرند تا آن زمان كه خدای تعالی به زوال پادشاهی ايشان فرمان دهد وبنی اميه در اين مدت دشمنی وكينه ما اهل بيت را شعار خود می سازند. خدا از آن چه در ايام بنی اميه از جانب ايشان بر اهل بيت رسول اللّه (ص) ودوستان وشيعيان ايشان می رسد پيغمبرش را خبر داده آن گاه فرمود خدا دربارهٔ بنی اميه وحی نازل فرمود كه:

(ألم تر إلى الذينَ بدَّلوا نعمتَ اللّه كفراً وأحلّوا قومَهُم دارَ البوار، جهنَّمَ يصلونَها وبئس القرار) ونعمت خدای تعالی محمد (ص) واهل بیت اویند که دوستی ایشان ایمانی است که به بهشت وارد می سازد ودشمنی ایشان کفر ونفاق است که به جهنم در می آورد.

پس رسول خدا (ص) این راز را پنهانی با امیر المؤمنین علی بن ابیطالب (ع) واهل بیت ایشان در میان نهاد. متوکل گفت: پس از آن حضرت فرمودند: احدی از اهل بیت ما تا روز قیام قائم (عج) ما برای رفع ستمی یا به پا داشتن حقی خروج نخواهد کرد مگر آن که طوفان بالیی او را از بن برکند وموجب افزایش اندوه ما وشیعیان ما گردد.

متوکل گفت: آن گاه حضرت صادق (ع) دعای صحیفه را به من القاء فرمودند وآن هفتاد وپنج باب بود که به ضبط یازده باب آن موفق نشدم وشصت وچند باب آن را حفظ کردم.

(الحمدُ للّه ربِّ العالمين) حديث فوق را شيخ راستگو ابو منصور محمد بن محمد بن أحمد بن عبد العزيز عكبرى رحمتُ اللّه از ابو المفضل محمد بن عبداللّه بن مطلب شيبانى نيز با اين كيفيت نقل مى كند كه حديث كرد ما را محمد بن حسن بن روزبه ابوبكر مدائني كاتب ساكن رحبه در خانه خودش گفت حديث كرد ما را محمد بن احمد بن مسلم مطهرى گفت حديث كرد مرا پدرم از عمير بن متوكل بلخى از پدرش متوكل بن هارون گفت يحيى بن زيد بن على بن الحسين (ع) را ملاقات كردم آن گاه حديث را تا رؤياى پيامبر صلى اللّه عليه وآله كه حضرت صادق (ع) از آباء گرامى شان نقل فرمودند بيان مى كند.

(اجركم عند الله)

فضيلت زيارت جناب يحيى بن زيد (ع)

زيارت مـخـصـوصى به جـهت جناب يحـيى بن زيد از ائمة اطهار صلوات اللّه عليـه اجمعين روايت نشده بـه جز زيارتى كـه بـه جهت همـه اولاد مـولا علی (ع) در كتـاب مـفــاتيح الجنان مـحـدث قــمى درج گــرديده است بدين مضمون:

السلامُ عليكَ أيُّها الشهيدُ الزكيّ، الطاهرُ الوليّ، والداعيُ الحفيّ، أشهدُ أنَّكَ قلتَ حقّاً ونطقتَ حقّاً وصدقاً ودَعَوْتَ إلي مولايَ ومولاكَ علانيَّةً وسرّاً، فازَ مُتَّبِعُكَ، ونَجى مُصَدِّقُكَ، وخابَ وخَسِرَ مُكذِّبُكَ، والمُتخلِّفُ عَنكَ، إشهَد لي بهذهِ الشّهادة، لأكونَ منَ الفائزينَ بمَعرفتِكَ وطاعَتِكَ وتَصديقِكَ واتّباعِكَ، والسلامُ عليكَ يا سيّدي وابنَ سيّدي، أنتَ بابُ اللّهِ المؤتي والمأخوذُ عنهُ، أتيتُكَ زائراً وحاجاتي لكَ مُستَودعاً وها أناذا أستودعُكَ دَيْني وأمانتي وخواتيمَ عمَلي وجوامعَ أمَلي إلى مُنتَهى أجَلي والسلامُ عليكَ ورحمةُ اللّهِ وبركاتُه.

در بحار الأنوار آمده که عمرو بن خالد گفت: شنیدم که آقا امام رضا (ع) فرمودند (**النظرُ إلى ذُرّيّتِنا عبادة**) یعنی نظر کردن به ذریه ما عبادت است.

راوی گوید: گفتم: آیا نظر به سوی امامان عبادت است؟ ایشان فرمودند (**النظرُ إلى جميعِ ذريَّة النبيّ عبادة**) یعنی بلکه نظر کردن به سوی همه ذریه حضرت پیغمبر (ص) عبادت است. همانا جناب یحیی بن زید (ع) از ذریه رسول خدا وبعلاوه از علماء آل محمد (ص) است.

البته زیارت قبر آن جناب افضل از سایر ذریه پیغمبر است برای علم آن حضرت واین که از مقتولین وشهداء في سبيل اللّه است، رفتن به زیارت او و نظر کردن به سوی قبر آن جناب و دعا خواندن در حرم ایشان از جمله عبادات مقبوله خواهد بود، چون آن جناب اولین کسی است که صحیفهٔ سجادیه را به مملکت ایران آورده سزاوار است که زوار قبرآن جناب هنگام تشرف دعاهای جدش حضرت امام زین العابدین (ع) را به قصد ثواب بخوانند.

(وكانَ مِن دعائِه عليهِ السلام اذا قترَ عليهِ الرزق)

این دعا را حضرت هنگام طلب روزی از در گاه خداوند می خواندند:

اللّهُمَّ إنَّكَ ابْتَليتَنا في أرزَاقِنا بسوءِ الظنِّ وفي آجالِنا بطولِ الأملِ حتَّى التَمَسنا أرزاقكَ من عندَ المرزوقين وطمَعنا بآمالنا في أعمار المُعمِّرين، فَصلِّ على محمّدٍ وآله وهَب لَنا يقيناً صادقاً تكفينا بهِ مِن مؤونة الطلبِ وألهِمنا ثقةً خالصةً تَعفينا بها من شدّةِ النصَبْ واجْعَل ما صرَحتَ بهِ من عِدتِكَ في وحيكَ واتبعته من قسمكَ في كتابكَ قاطعاً لإهتمامنا بالرزق الذي تكفّلتَ به وجسماً للإستغال بما ضمِنتَ الكفاية لهُ فقتَ وقولُكَ الحقّ الأصدَق وأقسمْتَ وقسمكَ الأبَر الأوفى وفي السماء رزقكُم وما توعدون ثمَّ قلتَ فوَربِّ السماء والأرض إنهُ لحقٌّ مث ما إنَّكم تنظقون.

یعنی: خدایا! توما را در روزی هایمان به بدگمانی، ودر درازی عمر هایمان به آرزوهای دراز آزموده ای، تا آن جا که روزی های تو را از روزی خواران تو خواسته

ایم، وبه سبب آرزوهایمان، به دراز زیستن کسانی که در این جهان عمر طولانی کرده اند طمع ورزیدیم. پس بر محمد (ص) ودودمانش درود فرست، وبه ما باور ویقینی راستین عطا کن تا در پرتو آن، از درد ورنج طلب بیاسایم وآرامش خالصی بر دل ما بیفکن تا بدان از تلاش وکوشش بسیار بازمان داری. ووعده ای را که آشکار وصریح در وحی خویش فرموده ای و از پس آن در کتاب خود با سوگند تأیید کرده ای، همان را وسیله ای قرار دي که ما را از کوشش برای دستیابی به آن رزقی که خود به عهده گرفته ای وبرای آسایش خاطر ما تضمین کرده ای، باز دار. پس خدایا تو خود گفته ایی وگفتهٔ تو حق وراست ترین گفته هاست وسوگند یاد کرده ای وسوگند تو نیکو ترین و وفا کننده ترین سوگندهاست «وروزی شما یعنی اسباب روزی شما که باران است، وآنچه وعده داده می شوید (ثواب الهی وبهشت) در آسمان است» آن گاه فرموده ای: سوگند به پروردگار آسمان و زمین که این سخن راست است، هم چنان که شما سخن می گوئید.

همـچنین به جـهت ادای قـرض این دعـا از صـحـیـفـه سـجـادیه را تـلاوت نمایند: خـدایا بـر مـحـمـد ودودمـانش درود فـرست ومـرا از وامی کـه آبرویم را می بـرد و ذهن وهوشم را سـر گـشـتـه و پریشـان می دارد واندیشـه ام را آشفته ونگران می سازد وچاره کارش آسایش وآرامشم را می گـیرد ، رهایی بخش. ای پروردگـار مـن به تو پناه می برم از اندوه بدهی واندیشـه آن، واز کـار وام خـواهی وبی خـوابی هـای آن. پس بر مـحـمـد (ص) ودودمـانش درود فـرست واز مـحنت وتنگدلی آن، پناهم بده، ای پروردگـار مـن، بـه تو پـنـاه مـی برم از ذلـت وخـــواری بدهـکـاری در زندگی ونـکـبت وســیـــه روزی آن در پس مـــرگ. پس برمـحـمـد (ص) ودودمـانش درود فـرست ومرا بـه گـشـایش در زندگی وفراوانی در رزوی یا به قدربسندگی (قناعت) پیوسته تا پایان عمرم از بند وام برهان.

خـدایا ، بر مـحـمـد ودودمـانش درود فـرست ومـرا از اسراف وزیاده روی باز دار وا بخشش ومیـانه روی به راه درست زندگی هدایت فـــرمـــا و انـدازه داری (درهزینه

زندگی) را بر من بیاموز ودر پرتو لطف خویش از گشاده بازی و ولـخـرجی کـردن باز دار. روزی ام را از رهگذر حلال، روان گردان ومصرف وبخشش مرا به سوی کارهای خیـر ونیـکو قـرار ده وثروت ومـالی را کـه مـرا بـه تکبـر وغـرور وا دارد وسـپش خـود پسندی آورد وآن گـاه به ستمکاری انجامد ودر نهایت سرکشی وطغیان کرده و از حد بگذرانم، از من دور دار.

خدایا! هم نشینی با تنگدستان را محبوب من گردان ومـرا در همنشـینی وسـازگـاری با ایشـان به نـیروی صـبـر یاری کن. وآن چه را از متاع دنیای زود گذر از من دریغ داشتی در گنجینه های جاوید خود برایم اندوخته نما وآنچه را از کالای دنیا به من ارزانی داشتی ودر این جهان از آن برخوردارم نموده ای، وسیلهٔ پیوستن به جوا رحمت خویش ووصول به قرب خود ومایه ورود به بهشت خویش قرار ده، چرا که تو صاحب فضل عظیم وبخشنده کریمی.

اللَّهمَّ صلِّ على محمّدٍ وآل محمّد وهَب ليَ العافية من دينٍ تخلقُ به وجهي، ويُجارَ فيه ذهني، ويَتشعَّبُ

لهُ فكري، ويطولُ بممارَسَتِه شُغلي، وأعوذُ بكَ يا ربٍّ من هَمِّ الدَّيْنِ وفكرِه، وشغلِ الدَّيْنِ وسَهْرِه، فَصلِّ على محمّدٍ وآله واعذْني منهُ، واستجيرُ بكَ يا ربِّ من ذلّتِه في الحيوةِ، ومَن تَبعَتْهُ بعدَ الوفاةِ، فصلِّ على محمّدٍ وآلهِ، وأجِرني منهُ بوسعٍ، فافضَل أو كفافٍ واصلٍ، اللَّهُمَّ صلِّ على محمّدٍ وآلهِ، واحجُبني عَن السَّرفِ والإزديادِ، وقوّمني بالبذلِ والإقتصادِ، وعلِّمني حُسنَ التقديرِ، واقبَضني بلُطفِكَ عن التبذيرِ، وآجِر مِن أسبابِ الحلالِ ارزقني، ووجّه في أبوابِ البرِّ انفاقي، وأوزعني منَ المالِ ما يَحْدُثُ لي مخيلةً أو تأدياً إلى بغيٍ، أو ما اتَعَقّبُ منهُ طُغياناً، اللّهمَّ حَبّبْ لي صُحبة الفُقَراءِ، وأعِنّي على صُحْبَتِهِم بحُسنِ الصبّرِ، وما رُويَت عنّي منْ مَتاعَ الدُنيا الفانيةَ، فاذخرهُ لي في خزائنكَ الباقي، واجعَل ما خَوَّلتَني من حُطامِها، وعَجَّلتَ لي من مَتاعِها بلغةٍ إلى جوارِكَ، ووُصْلَةً إلى قُربِكَ، وذريعةً إلى جنّتكَ، إنّكَ ذو الفضلِ العظيم، وأنتَ الجوادُ الكريم.

روایت است که حضرت امام علی بن موسی الرضا (ع) فرمودند:

« مَنْ قرأ آيةً من كتابِ اللّهِ في مقبرةٍ من مقابرِ المسلمينَ كتبَ اللّهُ له أجرَ سبعينَ نبيّاً ومن ترَحَّمَ عليهم نجى منَ النّارِ ودَخَلَ الجنّةَ وهوَ يضحَكُ» یعنی هر کس که آیه ای از قرآن بخواند در مقبره ای از مقابر مسلمین خداوند برای او اجر ومزد هفتاد پیغمبر را می نویسد وهر کس که ترحم کند بر مردگان نجات یابد از آتش وخندان داخل بهشت می شود برای طلب رحمتی که از برای مردگان نموده است.

يك ركعت وصال

كرامات حضرت يحيى بن زيد بن على بن الحسين (ع)

انتظار زيبا

توى نگاهش غم موج ميزد. چهار سال بود كه انتظار مى كـشــيـد كـه صـداى خندهٔ يك بـچـه را در خـانه اش بشنود. همه مى دانستند معصومه دلش بچه مى خواهد. هزار نذر ونياز هم كرده بود. اما هنوز بچه نداشت.

بى بى كـه راهى حـرم حـضـرت على بن مـوسى الرضـا (ع) شـد، مـعـصـومـه هم التـمـاس دعـا گـفـت. بى بى، پابوس امـام مى رفت و از آنجا بـه قـصـد مـيـامى وتشـرف حضور در حرم امامزاده يحيى (ع).

اصــلاً نفــهــمــيــد چه شــد كـه همــانطور يك ريـز براى معـصـومـه دعـا كرد. مـعـصـومه هم نمى دانست براى چه آن شب تـا صـبـح، خـواب بى بى را ديد كـه با لـبـاس سـبـز برايش تحفه آورد وبه معصومه داد.

چند روز كـه گـذشت، ديگر از غم در نگـاه مـعـصـومـه خبرى نـبود. حـالا تمام نگاهش شـور بود وهيـجـان. انتظار

بود وایمان. آخر، امامزاده شفایش داده بود وحالا وجود دیگری را در خود احساس می کرد.

معصومه فاضلی، از شمال کشور

استغاثة:

خادم افتخاری بود. مدتی می شد که با خودش دعوا داشت. مردّد بود. بالاخره دست مهدی را گرفت وکشید بطرف پنجره فولاد. مقابل امام (ع) که ایستاد، خجالت کشید که بلند حرف بزند. زیر لب آهسته چیزی گفت ودوباره به راه افتاد. مهدی هم بی آن که بداند کجا می رود به دنبال بابا روانه شد وهیچ هم نگفت. اصلاً نمی توانست چیزی بگوید. آخر دو روز پیش تشنج کرده وزبانش بسته شده بود. اطبا هم به جوانی اش افسوس می خوردند وبرایش دعا میکردند. اما مهدی...

باز بابا دست مهدی را محکم تر فشرد، حالا او می دانست کجاست وبرای چه آمده؟ صحن وسرای امامزاده یحیی (ع) را خوب می شناخت.

بابا گفت: یا شاهزاده یحیی! به جان مادرت قسم، پسرم را شفا بده!

بابا عاجز شده بود. گریه می کرد. ضجّه میزد. وهی می گفت: اگر شفا ندهی روز محشر به مادرت شکایت خواهم کرد.

سیّدی کنارش ایستاده بود. لبخندی بر لب داشت، براندازش می کرد. به مهدی گفت: دامادم می شوی؟

مهدی خندید. با همان لبخند جواب داد: بله آقا چرا که نه؟

سیّد با خنده گفت: پس بگو **"اشهد أن لا اله إلا الله"**.

آن وقت دستی بر سر مهدی کشید وگفت: بابات در حال رفتن است، زود برو دنبالش.

مهدی دوید طرف بابا. مادر فریاد زد: مهدی جان کجا می روی؟ و او با التهاب گفت: مادر نگران نباش به دنبال بابا می روم. مادر مات ومبهوت نگاهش می کرد، انگار تمام حرفها توی گلویش گره خورده بود. همهمه شد. مهدی بغض کرده بود. مردم شادی می کردند. آخر دوباره از آقا کرم دیده بودند.

مهدی گلی ۱۷ / ۹ / ۸۲ - پدرش خادم افتخاری امامزاده

حبه انگور

دومین حــبــه انگور را کــه خـورد انگار جــان تازه ای گرفت. نفس راحتی کشـیـد وبرخاست. اطرافـیـان هاج و واج مانده بودند. هفت ماهی بود که کنیز رضا بیمار بود وهیـچ چیــز حــتّی آب هم نمی خــورد. پزشکان خــارجی وداخلی هیـچ راهی برای درمانش نـیافـتـه بودند. همـه نا امـیـد إلاّ خـودش. راهی مـیـامـی شـد. خـودش را دخیل بست وبه گریه افتاد.

همان وقت سیّد بزر گواری را دید که وارد حرم شد، دو خوشهٔ انگور میان دستش می درخشید.

یکی را به سـقف وصل کـرد ودیگری را به کـنیـز رضـا تعارف نمود.

کنیــز رضــا تشـکر کـرد وگـفت: آقــا جـان نمی توانم بخورم، چون مریض هستم.

اما سید جلیل القدر فرمود: بخور حالا می توانی.

کنیــز رضـا حـبـهٔ انگوری بـرداشت ودر دهان گـذاشت، سید دوباره فرمود: برخیز! کنیز رضا!

و او برخـاست، مـردم نـگاهش می کـردند، وهمـهمـه وصـداها در حـرم بالا گـرفت، یادم هست کـه یك نفـر با صدای بلند گفت: آی مـردم! کنیز رضـا را آقا شـفا داده.

وکنیز رضا شفا گرفته بود.

کنیز رضا اعظمی - فرزند جان میرزا ۲۶ / ۱۱ / ۷۶.

چشمی در انتظار

رفـتـه بود جبـهـه، چشم انـتظـارش مـاندم. صبح تا شب دعا می کـردم سالم برگـردد. وقـتی برگـشت، کسی حرفی نزدحتی نگفـتـند رباب پسـرت آمـده، آخر او مـجـروح بود وبستری.

وقـتی فـهـمیـدم مـجـروح است مثـل مرغ پر کنده دویدم بیرون. نالـه های پسرم، دلم را می ترکانـد. هیـچ کاری از من سـاخـتـه نبـود. نمی توانـسـتم دردش را کم کنم. نمی توانستم کمکش کنم. دیوانه شدم، دیوانه.

مدتی بود که تـوی بیمارستان های روانی بـستری بـودم وتحت درمـان، امـا بی فـایده. نمی دانم چه شـد کـه سـر از حرم امـامزاده یحیی (ع) در آوردم ودخیل شدم. در عالم

رويا ، امــامــزاده را ديدم كــه شــربتى در دست داشــتند وشربت را به من داده وفرمودند: برخيز ديگر تمام شد.

ربابه احمديان فرزند يحيى ۲۵ / ۵ / ۷۴ مشهد

سكوت شكسته

پانـزده روزى بود كــه صــداى خــودم را نشنيــده بودم. زبان در كام مى چرخيد اما دريغ از صدائى كـه واگـويه اى داشته باشد. سكوتم كه طولانى شد به دنبال راه چاره افتـادم. در بدر مى گشـتم، كسـى بايد كمكم مى كرد، اما هيچ كس نمى توانست، هيچ كس.

تنها راه چاره توسل بود. از قضاى روزگار راهى ميامى شده وهمان جا متوسّل شدم. ناگهان صدائى شنيدم. انگار مرا صدا مى زدند. مرد سيدى بو كه مى گفت:

- ام البنين چرا ساكتى؟ برخيز وحرفى بزن.

با اشاره گفتم: نمى توانم. شانه هايم درد مى كند آقا.

دستش را به كتفم كشيد. درد ، كم شد.

پرسيدم شما كى هستيد آقا ؟

با مــهــربانی گــفت تا حــرف نــزنی نمی گــویم. سکوتم شکستـه شده بود وخـواستم جوابی بدهم، امـا ایشان رفـتـه بودند ومن حرف می زدم!

سکسکه

خـواب بودم یا بیـدار؟ نمی دانم. دو دست را می دیدم که به طرفم دراز شده ومی گوید: بلند شو. فاطمه!

بلند شو. خدا تو را شفا داده.

خواب از سرم پرید. دستی به گلو یم کـشیـدم. بدنم را لمس کـردم. چند دقـیـقـه ای چیـزی به کـسی نـگفـتم. باورم نمی شـــد. دیگـر سکـسـکه نمی کـــردم. راحت راحت شـــده بودم. درست مثل ۱۵ روز قـبل که بدون هیـچ دردی نفس می کشیدم.

یا مهدی

نوری سـوار بر اسب دور می شـد. با نـگاه او را بردقـه می کـردم صدای یا مـهـدی بلند شـده بود. من هم فـریاد زدم: یا مهـدی! ناگهان مردم را می دیدم که به طرفم می

آيند. می گفتند: شفا گرفته. امّا من هنوز از جبروت آن نگاه حـــیـــران بودم. هنوز هم دلم می خـــواست پایش را ببوسم. انگار همین حالا بود. فلج پا آزارم می داد. دستم را به ضریح گرفتم و با همه توان فشردم انگار التماسش می کردم شفا بدهد ناگهان متوجه شدم یك نفر از کنارم عــبــور کــرد او سوار بر اسب بود. پای اسـبش به دســتم کشیده شد. دستم را عقب کشیدم. سوار نورانی گفت: برخـیـز شـفـایت دادیم! انگار دنیـا را به من داده بودند. دست بردم تا پایش را ببوسم. ناگهان چون خورشید پیدا شد وصدایی که فریاد می زد: یا مهدی!...

زهرا نوروزی ۲۴ / ۵ / ۷۲

مجنون

سه روزا از دامادی اش می گذشت. هنوز شـیـرینی عروسی در کان فامیل هایش بود که خبر آوردند: علی اصغر دیوانه شده دیوانه که نه روانی شده بود. او را به مشـهـد بردند. دکتر گفته بود: عصبی است. چاقو برداشته بود تا مادر وپدرش را بکشد. عروس بیچاره هم مانده بود با بخت عجیبش چه کند. بیچاره داشت سکته

می کرد. گریه وزاری هم کاری از پیش نمی برد. بعضی ها به حال علی اصغر وبعضی هم برای تازه عروس بیچاره افسوس می خوردند.

سرانجام فامیل جمع شدند تا ببرندش تیمارستان. اما باباش عصبانی شد وگفت: مگر دیوانه است که می خواهید ببریدش تیمارستان. همین حالا پسرم را می برم امامزاده یحیی (ع).

بندۀ خدا، بابا با هزار مکافات علی اصغر را برده بود میامی. دست وپایش را به ضریح بسته بود که مردم را اذیت نکند.

هوا، گرگ، ومیش بود که علی اصغر برخاست. تیمم کرد ونماز خواند. باباش مبهوت مانده بود.

علی قیافه پدر را که دید، خندید وگفت: دیشب خواب آقا را دیدم. یك قاشق شیر برنج به من داد وفرمود: علی بلند شو نمازت را بخوان. یك دفعه بیدار شدم دیدم صبح شده ووقت اذان است. طناب دور دستم باز بود. تیمم کردم ونماز خواندم.

علی اصغر عطائی - فرزند علی اکبر

نور گلدسته

نور روی گلدسـتـه سـمت راست را بـخـوبی می دیدم. اولش فکر کردم که چراغی است که روشن کرده اند، ولی خیلی زود فهمیدم نور عجیبی است. خوب که دقت کردم دیدم سـيّـدی است. ایسـتـاده ومـرا نـگاه می کند. پشت سرش پیر مرد خادمی ایستاده بود. مَشکی پُر از آب بر دوشش سنگینی می کرد. احمد نظری، بیا این جا.

جواب دادم نمی توانم. من مدتی است که با پاهایم راه نرفته ام. آخه فلجم آقا. راه رفتن که هیچ، انگار عمرم هم سر آمده.

آقـا از اون بالا از کنار گلدسـتـه پائین آمـد وکنارم ایستاد وفرمود: احمد نظری، پاشو دنبالم بیا.

این بار فـرامـوش کردم بگویم نمی توانم. آقـا به طرف حـرم حـرکت کـرد ومـن هم به دنـبـالشـان. نزدیك درب خواستم بپرسم آقا شما که هستید؟ اما آقا امان نداد ولبخندی نشان داد. دستی به صورتم کشید وفرمود: غصه نخور احمد نظری خوب می شوی.

بعد آقا خداحافظی کرد ورفت. ناکهان به خود آمده دیدم کنار ضریح وروی دو پایم ومشغول زیارت هستم.
احمد نظری شب ۱۶ / ۵ / ۱۳۶۰

زمستانی گرم

زمستان سختی بود. مرگ واندوه سراپای طبیعت را گرفته بود که انگار تمامی نداشت. علی هم ناراحت وغمگین بود. گویا غم علی هم تمامی نداشت. چند وقت پیش که برای یك بیماری جزئی سراغ دکتر رفته بود، جواب درستی نگرفته بود. شاید دکترها احتیاط می کردند که خبر را به علی بگویند. اما بالاخره فهمید که سرطان دارد. گفته بودند چند وقتی مانده تا بیماری از پا درش آورد. علی با همهٔ اندوهش، راهی میامی شده بود. طنابی به گردنش بست وسرش را به ضریح آقا تکیه داد وبه خواب رفت. مردی از خدامّ نزدیك آمد وگفت: تو مگر برای شفا گرفتن نیامده اي؟

چرا، آمده ام تا امامزاده شفایم بدهد. دکترها جوابم کرده اند. نمی دانم بعد من بر سر بچه ها چه می آید. هنوز هیچ چیز نمی دانند.

خادم گفت: پس چرا خوابیدی، چرا دعا نمی کنی، چرا از امامزاده نمی خواهی که پیش خدا شفاعتت را بکند تا انشاا... شفا بگیری.

علی به فکر فرو رفت. خادم، راست می گفت. علی باید دعا می کرد. خادم را دید دور ودورتر شد وصدای دعای علی بلند وبلندتر. نیم ساعتی می گذشت. مرد خادم را دید که در حرم می چرخد وزیر لب زمزمه هائی دارد. هر از چندی نگاهي از روی کنجکاوی حواله ضریح مطهر می نمود. ناگهان کسی صدایش زد.

برگشت. علی بود. پرسید: باز که راه افتادی چیزی شده؟

علی گفت: مگر نگفتی نخواب، دعا کن امامزاده شفاعتت را بکند؟

خادم، با حالتی متعجّب علی را نگاه می کرد که او چه می خواهد بگوید. اما گویا ته دلش گواهی می داد که باز هم کرم الهی شامل حال یکی دیگر از بندگان گشته. چیزی نگفت وترجیح داد گوش کند وعلی حرف

بزند. علی اشك می ریخت ومی گفت: نخـوابیدم، بخدا بیدار بودم، پیش خودم گوسفندی نذر کردم که دستی به پشتش بکشم وخیرات کنم. یك دفعه امامزاده را دیدم. مقابلم ایستاده بود.

گفت: من آمدم به اذن خدا شفایت بدهم. آن گوسفندی هم که نذر کردی دست به پشتش بکشی ما دست به پشتش کشیدیم.

زمستان بود وهوا سرد. اما گرمای حرف های علی جان، خادم را به آتش کشیده بود. علی می رفت وخادم در لابلای هزاران فکر عجیب مانده بود ومتحیر.

علی دلاوری. سرطانی. میامی ۲۴ / ۱۱ / ۶۲

کرامت شاهزاده

گرامای شهریور بود یا گرم شهریار نمی دانم؟ هرچه بود که معصومه را آتش زده بود. بی بی دو روز پیش آمده بود حرم سنگ مزار شهیدی نگاهش را گرفته بود وبرای فاتحه خواندن، وادار به تأملش نموده بود.

بی بی معصومه وشوهرش تنگ هم کنار مزارنشستند

به اخلاص خواندن، يكى دو دقيقه اى كه گذشت شوهر بى بى خواست برود. بى بى هم بدنبالش. اما نفهميد چه شد كه يك دفعه زمين وزمان را تار ديد وافتاد زمين. اين اولين بارى نبود كه بى بى اين طور وسط جمعيت قلبش مى گرفت و ولو مى شد، اما عجيب بود.

بى بى همين طور كه دراز به دراز افتاده بود، نگاهش به سيدي خيره ماند كه نور چهره اش مانند خورشيد بود.

سيد گفت: بى بى خوابيدى؟ مگر نمى دانى اين جا حرم است؟

- نه آقا! نخوابيدم. نفهميدم چطور شد كه يهو قلبم گرفت وافتادم. وگرنه من كه وسط حرم نمى خوابم.

سيد لبخندى زد وگفت قلبت را هم شفا مى دهيم. حالا پا شو بى بى حركت كن.

بى بى معصومه چشم باز كرد وبدنبال سيد همه جا را گشت. اما خبرى نبود. شوهرش مى گفت: زن حتما خيالات برت داشته، سيد كجا بود تو اون شلوغى؟

اما بى بى هنوز تو فكر همان سيد بود وشفا. از پله

کـه خـواست بالا بـرود پرید. یك لحظه هم مکث کـرد امـا انگـار از درد قلب خـبـری نبــود. شب بـاز همــان ســیــد بخـوابش آمد، نـگاهش کرد وپرسیـد: بی بی امـتحـان می کنی؟ مگر نگفتم شفایت می دهیم!

بی بی با شرمندگی گفت: چرا آقا شما فرمودید.

پس چرا به خادم حرم چیزی نگفتی؟ به خادم بگو بی بی، به خادم بگو.

روز بعـد آفـتـاب که صـحن وسرا را گـرفت بلند گـوی حرم خشی خشی کرد وگفت:

.... بی بی معصومه را شفا عنایت فرمود.

بی بی معصومه ۸ / ۶ / ۶۴

پا وجبهه

جنگ بود وتکلیف، باید می رفـتـیم، کـوله را کـه برداشتم به همه چیز فکر کردم جز ماندن. اما انگار باید می مـاندم. درست مـثل هزار لحظه هر روز کـه هزار هزار انفـجار رخ می داد. باز یـکی از آن خمـپاره های لعنتی زمین نشست وموجش، پایم را گرفت.

مدتی بود که پای راستم دیگر پا نبود. دکتر ها هم درمانی برایش نداشتند. یك شب سراغ امامزاده آمدم، آمدم بگویم: کمکم کند.

پلك هایم سنگین بود وسنگینی می کرد. خوابم برد. توی عالم خواب، امامزاده را دیدم. نزدیکم آمندند. دست مبارکشان را به سر وصورتم کشیدند و از احوالاتم پرسیدند ورفتند.

به خود که آمدم کسی را ندیدم. دستی به پای راستم کشیدم. از قرار خبری از درد وموج گرفتگی نبود.

محمد رضا خاوری ۵ / ۳ / ۶۵

زندگی تازه:

پنجره ها با همهٔ وستعتشان نمی توانستند شادی را در نگاه سیمین جای دهند. اطرافیان چیزی نمی گفتند. امّا او خوب می دانست چه مرضی دارد؟ مرضی که به تازگی سر در آورده وهمه جا را چنگ انداخته بود.

سیمین سرطان داشت وکم کم آب می شد.

برای مسافرت راهی مشهد ومیامی شده بود. خودش

هم نفهمید چطور دست به دامن امامزاده شد که شفایش را بگیرد ؟

اما در عالم خواب، دید که با لباسی سپید وارد شدند. سرنگی در دست وبا نگاهی مهربان آرامشی برای سیمین وتزریق سرنگ ولبخندی وفرمودند: حال می توانی بروی چون که شفا یافتی.

سیمین عذرا شجاعی ۴ / ۸ / ۶۶

نماز عشق

نمازش را نشسته می خواند. نمی توانست بایستد. پاهایش رمق نداشت. سلام نمازش را داد. تسبیح را برداشت تا ذکر بگوید. چند نفری را دید که از کنارش گذشتند. یکی شان ایستاد. نگاهش کرد. نگاهشان به هم گره خورد. انگار قبلا او را جائی دیده بود. خوب دقت کرد. ماتش برد. او همان شهیدی بود که نزدیکی امامزاده دفن شده بود.

جوان پرسید: نشسته ای؟ چرا دست به دامن امامزاده نمی شوی؟

خودش هم نفهميد چطور به يك باره به التماس افتاد
که یا امامزاده یحیی شفایم بده!

دوباره دقت کـــرد نه از جـــوان خـــبـــری بود ونه از امـامزاده. یاد التمـاس هایش افتـاد. برخاست. نه انگار دروغ نبـوده، خواب وخیـال هم نبوده. جوان به شفـاعت امامزاده وآقا نیز به کرم، پاسخ انسیه را داده بود.

حالا انسیه روی پاها ایستاده ونماز شکر می خواند.
انسیه مرقعی ۱۰/ ۳/ ۶۷

دست لطف

بهار بود ودل مردم بهاری. اما دل امیر اندوهی داشت
که انگار باید تمام می شد.

خـیلی دلش می خـواست کـسی بیـاید و از احـوالش بپـرسـد. دوست داشت به همـه بـگوید تا شـاید کـسی به فریادش برسد.

اسمش امیر بود، اما با امارت غریبه. گوشه ای مثل غـریبـه ها نشـسـتـه بـود وهر از چند گـاهی زیر لب چیـزی

می گفت. جوان خوبی بود اما برای چه آمده بود ، کسی نمی دانست؟

مدتی گذشت خسته شد. خوابش برد. جوانی را دید که نگاهش می کرد. پیراهن سبزی به تن داشت، درست مانند عربها ، کمر بند وعبا وعمامه هم داشت.

امیر وجوان نگاهشان به هم گره خورد. جوان نزديك شده وپرسید: چرا دستت را پنهان میکنی؟

امیر با بغض گفت: آخه آقا دستم فلج شده.

جوان دست امیر را گرفت، براندازش کرد وفرمود: نه دستت عیبی ندارد ، بازش کن، دستت خوب شده.

امیر آنقدر خوشحال شده بود که خواست جوان را در آغوش بگیرد وببوسد، اما بیدار شده بود.

نگاهی به دستش انداخت، نه واقعا خبری از فلج ودرد نبود.

امیر حسینی ۳ / ۲ / ۶۸

درد

به دنبال دکتر مدام از این اتاق بـه آن اتاق می رفت. سرش گیج می رفت واحساس بدی داشت. پرستارها نمی گذاشتند از روی تخت پایین بیاید. کمرش درد شدیدی داشت. مدتی بود که توی بیمارستان می چرخید. دکتر با هزار من ومن گفت: ببین آقای ارشدی ما بایدتو را عمل کنیم. استخوان لگن سیاه شده است.

دیگر چیــزی نمی شنیـــد. برای یك لحظه تمامی آرزو هایش را دست نیافته دید. ترسیده بود. از مرگ وحشت داشت. امـا چیـزی از درونش فـریاد می زد بـه مـیـامی برود. با همان حال نزار راهی میامی وکنار ضریح مقیم شد مقیم که نه دخیل شد. نیم ساعتی که گذشت کمرش را بدون درد یافت. توی دلش کسی می گفت: شـفـا گـرفـتـی برات. امّـا خـودش باور نمی کـرد. برخـاست. ایسـتـاد. نشـسـت. راه رفت. باید باور می کـرد کـه از سیاهی کمر ولگن دیگر خبری نیست.

برات ارشادی ۲۸ / ۲ / ۶۸

بارگاه

بار گـاهی است در این جا چون خُلد برین

که در آن خفته پسرزاده نور العَینَین

زادۂ شـیـر خـدا کـشـتـه جُرجـان یحـیی

پسر حضرت زید بن علی بن الحسین

آسـتـان بوسی او خـضـر اگـر ره یابد

سر نهد یکسره در راه به جای قَدمین

اســـــدالـلّه، عـلی بـن ابي طـالب را

بچه شیری است که افتاده به صحرای حنین

اهل ایمان کـه به پابوسی ایشـان بروند

سعی دارنـد چو حجاج به بین الحرمین

نعش پاکش بـه روی دار فنا ماند دو سال

اقتدا کرد به این کشته شدن چون ابَوین

سرورا بنده محـتـاج به صد عـجز ونـیاز

به پناه درت آورده به حـاجـات یدین

مراجع ومصادر الكتاب

١ - القرآن الكريم.

٢ - بحار الأنوار للمجلسي.

٣ - الاحتجاج للطبرسي.

٤ - الأغاني لأبي حجر العسقلاني.

٥ - الأمالي للصدوق.

٦ - التهذيب للعسقلاني.

٧ - الصواعق المحرقة لأبن حجر الهيثمي.

٨ - عمده الطالب لأبن عتبة.

٩ - عوالم العلوم والمعارف للبحراني.

١٠ - عيون أخبار الرضا للصدوق.

١١ - كشف الغمة للأربلي.

١٢ - مقاتل الطالبيين لأبي فرج الأصفهاني.

١٣ - المستطرف للأشبيهي.

١٤ - المناقب لأبن شهر أشوب.

١٥ - وسائل الشيعة للحر العاملي.

١٦ - الكافي للكليني

١٧ - مروج الذهب للمسعودي.

١٨ - اكمال الدين للسيد محمد الموسوي.

١٩ - ارشاد القلوب للديلمي.

٢٠ - مجمع مصائب أهل البيت.

٢١ - تاريخ دمشق لأبن عساكر.

٢٢ - الروض النضير للنيسابوري.

٢٣ - الصحيفة السجادية.

٢٤ - مناقب شهرا آشوب.

٢٥ - حياة الحيوان للقرشي.

الفهرس

الموضوع | رقم الصفحة

الفهرس

الموضوع	رقم الصفحة